الجمهورية الجزائرية الديمقراطيـــة الشعبية

جامعـــة د.مولاي الطاهـــر - سعيـــــدة-

كلية الحقـــــوق والعلـــوم السيـــاسية

قســم الحقـــــوق

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق

تخصص:قانون البيئة والتنمية المستدامة

تحت عنوان :

دور التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

من إعداد الطالبين :

*** بوعباسي يحيى**

*** عواج سفيان**

بإشراف الأستاذ :

*** د . بن سليمان عبد النور**

أعضاء اللجنة المناقشة

السنة الجامعية 2020/2021

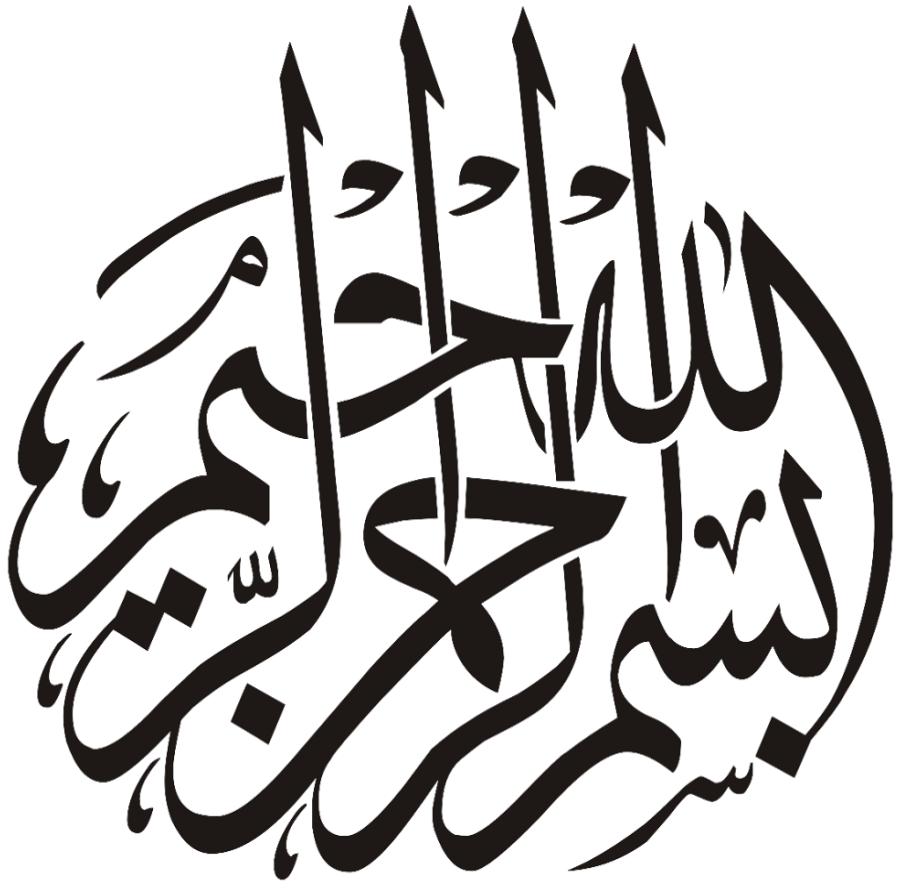
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يقول الله تعالى في كتابه الكريم وإن شكرتموني لأزيدنّكم

بداية نحمد الله الذي منحنا الصحة والعافية لنصل الى هذه المرحلة

والذي نحمده على ذلك و الشكر له على توفيقه و إمتنانه

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع

نتقدم بجزيل الشكر

إلى الأستاذ " بن سليمان عبد النور " لقبوله الإشراف على هذه المذكرة الذي لن تكفنا حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير وتوجيهاته القيمة و ملاحضاته والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل.

كما نتوجه بشكرنا وتقديرنا إلى"أعضاء اللجنة الموقرة" الذين وافقوا على قراءة ومناقشة هذه المذكرة وبعيداً على إنجاز و إتمام هذا العمل. نتقدم بعظيم الإمتنان لكل أعضاء هيئة التدريس في قسم الحقوق لجامعة سعيدة الذين بذلوا الجهود في سبيل تكويننا و أناروا لنا الطريق خلال مشوارنا الدراسي ؛ كما نتوجه بخالص شكرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

إهداء

بسم الله الرحمـــــان الرحيـــــــــــــم

و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

قال رسول الله صلى لله عليه و سلم "من لا يشكر الناس لا يشكر لله"

- حديث حسن صحيح روي عن أبي هريرة-

يطيب لي و يسعدني كثيراً التوجه بالشكر و التقدير و العرفان

أن أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من قدسهما القران الكريم و كانوا مثال التحدي و المثابرة و مصدرا

دعمي والدي الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي كلُ بإسمه

لكل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل

المتواضع و إلى كل الأصدقاء والزملاء

لكل طلاب دفعة 2021 تخصص قانون البيئة و التنمية المستدام

بوعباسي يحيى

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد البسيط و العمل المتواضع

إلى من سهرا على تربيتي وتعليمي ونصحهما طوال مشوار حياتي

نور دربي الوالدين الكريمين

وإلى كافة أفراد عائلي كلٌ باسمه ، و إلى كل الأصدقاء

والزملاء المخلصين والأوفياء

عواج سفيان

المقدمة

مقدمة

أن ما سعى ورائه الإنسان على مدى وجوده على سطح الأرض ومن خلال مراحل تطويربة و إجتهادات التي مر بها ، كان من أجل تحقيق أهدافه في التنمية ،و التقدم التكنولوجي ،والصناعي و علمي ، والبحث عن طرق ووسائل جديدة تحسن حياته ومستقبله كان على حساب البيئة ومواردها الطبيعية ،ونتيجة السلوك الخاطئ الذي يتفاعل من خلاله مع البيئة ،بعد ما كان وجوده وسلامته يرتبطان بسلامة بيئته التي يتفاعل مع مكونات نظامها ، ساهم بشكل أو بآخر في الإخلال بتوازن نظامها، فكانت الآثار السلبية التي تمثلت في مشكلات بيئية ونقص الموارد الطبيعية ، لذلك كان الإنسان ملزما في إدراك وبشكلِ دقيق تلك العلاقة التي تربطه مع بيئته .

من هنا كانت الحاجة لسعي دول العالم إلى تدارك هذه السلوكات والتصرفات الخاطئة إتجاه البيئة ومواردها ، من خلال عقد مؤتمرات وندوات عالمية وإقليمية ، أكدت أن المشكلات البيئية هي مشكلات سلوكية بالدرجة الأولى .وقد هدفت المؤتمرات و الندوات العالمية إلى التوعية و التحسيس والتبصير بالقضايا البيئية، و إيقاظ الوعي و الضمير البيئي الذي يرشد سلوك الأفراد والجماعات، وقد نصت في العديد منها على إعتماد التربية البيئية كإستراتيجية تلخص رؤية تربوية و جهد تعليمي ،موجّهة أو مقصودة نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الطبيعية وما فيها من موارد ،وتساهم في مهمة التوعية بالقضايا البيئية، و إكساب الأفراد والجماعات الدّراية والخبرة الكافيتان حول عناصر ومكونات ومشكلات البيئة والتدرب على كيفية حلّها ومنع حدوثها ،وتتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية الرشيدة من أجل ضمان تصرف سليم لمحافظة على التوازن البيئي وحماية البيئة في إطار تنمية مستدامة ،هذه التنمية التي أتخذت كمنهجِ متكامل يجمع بين البيئة والتنمية و المجتمع دون الفصل بينهم للحفاظ على مواردها الطبيعية وإستغلالها على أساس مستديم الذي يضمن تلبية حاجيات الأجيال الحاضرة و المستقبلية دون إلحاق الضرر بالبيئة وبمواردها .

أخذت العديد من الدول بتوصيات المؤتمرات الدولية ،وشرعت في تنسيق مع مختلف الهيئات العالمية المعنية بشؤون البيئة في إطار تنمية مستدامة ،وقد كانت الجزائر من بين الدول التي بادرت منذ مصادقتها على إتفاقيات الدولية وأولت التربية البيئة إهتماماً من خلال أليات وإستراتيجيات ،هذا ما سعى إليه المشرع الجزائري في سن قوانين الخاصة لحماية البيئة ومواردها ويسعى إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني وإستدامة الموارد الطبيعية البيئية ،عن طريق تربية بيئية وضرورة الإعلام والتحسيس و التوعية ونشر الثقافة البيئية وترسيخها ،وأصبح ينادي بضرورة للنهوض بالبيئة الطبيعية . في إطار تنمية مستدامة .

إشكالية البحث : بناءً على ماسبق ، وعلى العلاقة التي تربط الفرد وبيئته في إطار تنمية مستدامة ، وأن هناك فرص وإمكانيات وحلول تساعد على نقص وتفاقم الخطر البيئي ، تتمثل في إستراتيجية التربية البيئية وزيادة الوعي وترسيخ الثقافة البيئية، تطرح الإشكالية المتمثلة في : **" إلى أي مدى ساهمت التربية البيئية في تحقيق تنمية مستدامة ؟"** أو بمعنى آخر يبرز معالم الإشكالية من خلال طرح تساؤلات:

أ- كيف تتم تنمية علاقة الفرد ببيته في ضل تنمية مستدامة

ب- كيف تساهم التربية البيئة في تغير سلوكيات الفرد إتجاه مسار صحيح وفي إطار تنمية مستدامة

فرضيات الإشكالية :

إستخدام العقلاني للموارد الطبيعية يساهم في ضمان حاجيات الأجيال القادمة

كلما كان هناك وعي وتربية بيئية كلما تحقق نمو أفضل مقابل الحفاظ على البيئة ومواردها طبيعية في إطار مستدام .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا البحث من خلال ،الاهتمام العالمي بالقضايا المتعلقة بشكل و ثيق بالبشر و البيئة في إطار تنمية مستدامة و هذا ما يتجلى بوضوح في المؤتمرات و الندوات العالمية ، وتتمثل أهميته في ضبط المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة و التربية البيئية ،من خلال تسليط الضوء على تشريعات الصادرة في هذا المجال ،إلى جانب تقيم مدى نجاعة تنفيد هذه الإستراتيجية وسياسة الثقافة البيئية وقدرتها في معالجة المشاكل من أجل تحقيق تنمية مستدامة .

أهداف الموضوع: :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور وأهمية التربية البيئية ، التي تساهم في الحفاظ على البيئة ، وتسعى لتحقيق تنمية مستدامة ، وتقوم بتحليل الوسائل و المناهج التربوية ،وتظهر مهارات تعلم القيم التي تقود الأفراد من أجل تحقيق تنمية مستدامة ، و يكتسي موضوع التربية البيئية في ضل التشريعات الجزائرية أهمية بالغة تتمثل في ضرورة الوعي البيئي وترسيخ التربية البيئية وتحقيق تجانس عقلاني بين البيئة والتنمية المستدامة

دواعي اختيار الموضوع:

إن من بين الأسباب التي وجهت ميولنا ورغباتنا في الخوض لمعالجة هذا الموضوع

أسباب ذاتية :

- إهتمام بمواضيع البيئة والتنمية المستدامة بحكم التخصص
- حداثة الموضوع الذي لا يزال في حاجة إلى دراسات وبحوث كما يعرف شحا في الدراسات وخاصة في مجال التأليف في الجزائر
- محاولة الكشف عن مساهمة التربية البيئية في تحقيق تنمية مستدامة
- إعطاء الموضوع حقه كغيره من المواضيع القانونية المختلفة لما لها من أهمية

أسباب موضوعية :

إن اللافت للانتباه هو ضعف الوعي البيئي حيث يعتبر عاملا مؤثر في التنمية المستدامة الوضع الحالي للبيئة الذي أصبح هاجسا لدى الدول

المنهج المتبع :

إن الموضوع الذي نعالجه ونوع المعلومات المتوفرة لدينا ، فرضت علينا إستخدام منهجية مركبة تعتمد، على المنهج الوصفي لتحديد بعض المفاهيم و المصطلحات ، والمنهج التحليلي قصد تحليل المفاهيم و النصوص القانونية ، كما إقتضت الدراسة من جانب آخر إلى منهج تاريخي ، وهذا لإبراز تطور ونشأة بعض المفاهيم .

خطة البحث :

لدراسة شاملة لموضوعنا فقد وضعنا خطة لمعالجة جميع النقاط الاساسية حول مذكرتنا ، من خلال وضع مقدمة، تحدثنا فيها عن مدى تأثير الفرد على البيئة وإستراتيجية إستهلاك العقلاني للموارد الطبيعة غير متجددة، دون الإخلال باحتياجات الأجيال القادمة،وما نددت الدول به بشأن ترشيد سلوك الأفراد والجماعات وأن توعية الفرد أمر لابد منه،من أجل فهم قضايا بيئية في إطار تنمية تهدف إلى تحقيق المساواة بين الأجيال الحالية والمستقبلية مع الحفاظ على البيئة ومواردها ، وقسمنا بحثنا الى :

الفصل الاول : البيئة والتنمية المستدامة

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول البيئة

المطلب الأول : ماهية البيئة

الفرع الأول : مفهوم البيئة

الفرع الثاني : النظام البيئي

المطلب الثاني : واقع البيئة في الجزائر

الفرع الأول : المشاكل البيئية

الفرع الثاني : الجهود الوطنية في حماية البيئة

المبحث الثاني :الإطار المفاهيمي لتنمية المستدامة

المطلب الأول : المقاربة المفاهيمية لفكرة التنمية المستدامة

الفرع الأول : مفهوم التنمية المستدامة

الفرع الثاني : خصائص و عناصر التنمية المستدامة

الفرع الثالث : هداف و مبادئ التنمية المستدامة

المطلب الثاني :المحاور الأساسية للتنمية المستدامة

الفرع الأول : أبعاد التنمية المستدامة

الفرع الثاني : مؤشرات التنمية المستدامة ومعوقاتها في الجزائر

الفصل الثاني : التربية البيئية إستراتيجية للتنمية مستدامة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للتربية البيئية

مطلب الأول : ماهية التربية البيئية

الفرع الأول : مفهوم التربية البيئية

الفرع الثاني : خصائص وعناصر التربية البيئية

المطلب الثاني : أساسيات التربية البيئية ووسائل تحقيقها

الفرع الأول : مبادئ وأهداف التربية البيئية

الفرع الثاني : وسائل تطبيق التربية البيئية

المبحث الثاني : التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة

المطلب الأول : التعليم من أجل لتحقيق التنمية المستدامة

الفرع الأول : أشكال و أبعاد التعليم البيئي

الفرع الثاني : إدراج التربية البيئية في الأوساط النظامية والغير النظامية في الجزائر

المطلب الثاني : الجهود الوطنية في تحقيق التربية البيئية

الفرع الأول : الجهود المتمثلة في الإتفاقيات و التشريعت

الفرع الثاني : إستحداث الأجهزة و الهيئات

الفصل الأول:

البيئة والتنمية المستدامة

الفصل الأول: البيئة والتنمية المستدامة

أدّت الشراكة الكبيرة بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم للتنمية يسمى الإستدامة ،الأمر الذي يتطلب الإهتمام بحماية البيئة لأجل تحقيق التنمية المستدامة ،وتشكل الطاقة المتجددة أحد وسائل حماية البيئة،إذ أصبح العالم مقتنعاً بأهمية معالجة المشاكل البيئية خصوصا في مجال حماية البيئة من مخاطر ومشاكل بيئية ناتجة عن تصرفات الإنسان ومزاولته للأنشطة،هذه التصرفات التي ينتج عنها آثار خارجية سلبية على كافة مكونات البيئة،وتجسد الإهتمام الدولي بالبيئة من خلال عقد الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية ، وتم إنشاء العديد من التنظيمات البيئية كبرنامج الأمم المتحدة للبيئة واللجنة الدولية للبيئة والتنمية وغيرها ، وعلى المستوى المحلي تم إنشاء وزارات خاصة بالبيئة من أجل إيجاد آليات و وسائل حمايتها.

وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على موضوع البيئة والتنمية المستدامة من خلال تقسيمنا هذا الفصل إلى المبحث الأول والذي يتضمن مفاهيم عامة حول البيئة أما المبحث الثاني فخصصناه للإطار المفاهمي لتنمية المستدامة .

المبحث الأول :مفاهيم عامة حول البيئة

خلق الله سبحانه وتعالى "البيئة" وأحكم صنعها بدقّة بالغة من حيث النوع والخصائص والوظيفة ، فكل شيء عنده بمقدار معلوم بحسب علمه سبحانه وتعالى الذي يعلم وحده بأنّ كل عنصر من عناصر البيئة بهذا القدر وبهذه الصفات كما حدّدها الله سبحانه وتعالى ويكفل لهذه العناصر أن تؤدّي دورها المحدّد والمرسوم لها من قبل الخالق القدير، في المشاركة البنّاءة في مصفوفة ومنظومة إعالة الحياة في توافقية وإنسجامية غاية في الدّقة والتوازن مع بعضها البعض،وانطلاقا من ذلك الميثاق العظيم نجد أن الإنسان يعتمد في حياته وفي تقدمه اعتمادا كبيراً على البيئة التي يعيش فيها متأثراً بها ومؤثراً عليها و أنّ علاقة الإنسان بالبيئة علاقة وثيقة وقديمة قدم الإنسان ذاته ، وقد شغلت المفاهيم الجديدة التي تتعلق بالبيئة وعناصرها المختلفة وقضاياها إهتمام العالم بأسره في الآونة الأخيرة.

سنحاول خلال هذه الدراسة تقسيم المبحث إلى مطلبين نتطرق في (المطلب الأول) إلى تبيين ماهية البيئة وعناصرها والنظام البيئي أما(المطلب الثاني) فسنحاول من خلاله إظهار المشاكل البيئية وآليات المتّبعة لحماية البيئة في الجزائر.

المطلب الأول : ماهية البيئة

شاع إستخدام لفظ البيئة وظلّ يتداولها العام والخاص منذ القديم ، منذ وجود الإنسان وإدراك وجوده في بيئة لها نظام طبيعي، يعتمد عليها في الحصول على حاجياته البسيطة والحيوية من مأكل وملبس وغيرها إلا أنّ النظرة الحديثة للبيئة تغيرت فقد أفرزتها تطورات هائلة ومذهلة في حاجيات الإنسان والأنشطة التي يقوم بها من إنتاج واستهلاك واستغلال للموارد الطبيعية.

الفرع الأول : مفهوم البيئة

يستخدم مصلح أو مفهوم البيئة في حالات ومجالات مختلفة وأصبح تحديد مفهومه و أمراً هاما حيث إجتهد الفقهاء منذ القدم في تحديد معناه،وهذا في حقيقة الأمر يعطيها صورة معقدة التي يمكن أن تتخذ معاني ومفاهيم عدة.

1- تعريف البيئة : إختلفت التعريفات ، حسب تخصص كلّ مجال . تعددت وكثرت تعاريف البيئة ولم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة ، بل اختلفت باختلاف العلوم وتفرعها فكل باحث في كل فرع من هذه الفروع يعرفها وفقا لرؤيته الصادرة عن زاوية تخصصه الدقيق ، ولهذا سنحاول تقديم مجموعة من التعاريف منها :

أ- التأصيل اللّغوي للبيئة :

***تعريف البيئة اللّغة العربية** : مشتقة من الفعل " بوأ " الذي أخذ من الفعل الماضي "باء" وهي تتضمن عدّة معاني منه المنزل أو الموضع ، قال تعالى "وكذلك مكّنا ليوسف في الأرض يتبوأ فيها حيث يشاء " [1] ومن خلال هذا التحديد اللغوي لمفهوم البيئة، يتضح أنها تعني المنزل أوالمكان أو الموطن، الذي يتخذه الإنسان مستقرا له .

***تعريف البيئة في اللغة الفرنسية** : لم تعرف المعاجم الفرنسية كلمة «L'environnement » إلا بعد عام 1972 إذ عقد مؤتمر استوكهولم لتنمية الموارد البشرية الذي نبه فيه لأول مرة لخطر التلوث المحدق بالبيئة ، وادخل ضمن مفردات معجم اللغة الفرنسية Le grand Larousse عام 1972 ، ويراد به مجموعة العناصر الطبيعية والصناعية اللازمة لحياة الإنسان.

***** تعريف البيئة في اللغة الإنجليزية :** ويراد بكلمة «Environment » الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤثرة في نمو وتطور الحياة ، كما يستخدم للتعبير عن حالة الهواء والماء والأرض والنبات والحيوان والظروف المحيطة بالإنسان كافة . كما يدل على الوسط أو المحيط أو المكان الذي يحيط بالشخص ويؤثر في مشاعره و أخلاقه وأفكاره.[2]

---

[1] كرم علي حافظ ، الإعلام وقضايا البيئة ،الطبعة الأولى ، الجنادرية للنشر وتوزيع ،الأردن ، عمان ،الأشرقية 2017، ص9 ،ص10 .

[2] عارف صالح مخلف ، الإدارة البيئية (الحماية الإدارية للبيئة) ، عمان ، الأردن ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص 30 .

ب - بعض التعريفات الإصطلاحية و القانونية التي صدرت عن البيئة :

- **تعريف مؤتمر ستوكهولم للبيئة :**عرّفها المؤتمر على أنّها " رصيد الموارد المادية والاجتماعية في وقت ما، وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته "[3]

- **تعريف الأمم المتحدة للبيئة :** تعرّفها على أنّها "دلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يحيى فيه الإنسان والكائنات الأخرى ،وهي كل متكامل وإن كانت معقدة تشمل على عناصر متداخلة ومترابطة "4

- **تعريف البيئة في التشريع الجزائري** : عرفت البيئة بموجب المادة 4 من القانون رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بأنها "البيئة : تتكون من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان ، بما في ذلك التراث الوراثي ، وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية[5]"

2- مكونات البيئة : وفقا لهذا الاتجاه أصبحت تدل على أكثر من مجرد مخزون لعناصر الطبيعة ، جاء في مؤتمر البيئة بـأستوكهلم 1972 أن البيئة تنقسم إلى مكونين أساسين وهما:

- **البيئة المادية:** وهي كل ما يحيط الإنسان من ظواهر غير حية جامدة وليس للإنسان أثر في وجودها مثل : التضاريس ، الجبال ، التربة ، الأشجار.... وغيرها من الجمادات.

- **البيئة البشرية :** وهنا منبع التغيير في البيئة التي تشمل كل انجازات الإنسان داخل البيئة سواء من تعديل أو إضافة أو إنقاص وتتأثر البيئة البشرية بكثافة السكانية وحجم توزيعها وسلالتها ، وهنا يظهر نوعين آخرين للبيئة وهي:

أ- البيئة الإجتماعية : تتشكل من أنماط المجتمعات وسلالتها وتفاعل الأفراد فيما بينهم وأنماط التنظيم بين الأفراد والجماعات.

ب- **البيئة الثقافية :** ويقصد بها الوسط الذي يعيش فيه الفرد ، بما فيه من محتويات مادية وغير مادية ومحاولاته للسيطرة على البيئة وتوريثها من جيل إلى جيل .[6]

الفرع الثاني : النظام البيئي

1- تعريف النّظام البيئي : إنّ طبيعة النظام البيئي هو توازن بين عناصره ، فإذ وجد إختلاف او تغير في أحد عناصره تحدث إستجابة لمواجهة ذلك التغير للحفاظ على التوازن، و تكون هذه الإستجابة شرط أن يكون هذا التغير حديث و مؤقت ، أمّا إذا كان تغير كبير فلا يستطيع إرجاع التوازن مما يؤدي إلى ظهور مشكلات بيئية .

---

[3] نجم العزاوي ،عبد الله حكمة النقار، إدارة البيئة (نظم ومتطلبات وتطبيقات Iso14000) ، الطبعة 1، دار المسيرة ، عمان ، الردن ، 2007 ،ص94.

[4] المرجع نفسه ،ص 94

[5] المادة 7/4من القانون رقم 03-10مؤرخ في 19يوليو 2003يتعلق بحماية البيئة والتنمية المستدامة ،ج ر ، العدد 43 مؤرخة في 20يوليو 2003

[6] راتب سعود: الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية ، دار حامد للنشر ، الأردن ، عمان،2007 ، ص 17- ص 18.

وقد عرّف النظام البيئي على أنّه " مساحة من الطبيعة بما تحويه من كائنات حية ومواد غير حية, تتفاعل مع بعضها، وما تولده من تبادل في المواد بين الأجزاء الحية والأجزاء غير الحية".[7]

2- مكونات النظام البيئي :

يتكون النظام البيئي من مكونين أساسيين هما : المكونات غير الحية و المكونات الحية

أ- المكونات غير الحية: تشمل كل المكونات ذات الطبيعة الفيزيائية والتي تلعب دوراً رئيسياً في تحديد نوع النظام البيئي، تختلف أهمية تلك العوامل حسب طبيعة النظام البيئي، ففي النظام البئي البري يعتبر المناخ، خاصة وفرة المياه ودرجة الحرارة ، أهم هذه العوامل بينما في النظام البيئي المائي تلعب درجة الحرارة و الملوحة دورا مهما في تحديد النظام البيئي كما ونوعا بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل نوع الرواسب و عمق المياه وسرعة التدفق في الأنهار والبحيرات ويلعب المناخ دوراً حاسما في تحديد نوع النظام البيئي ، فالنظام البيئي الذي يتكون في مناخ المناطق الإستوائية ذات الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية وكميات عالية من الضوء ، يتخلف تماما عن مناخ المناطق القطبية الذي يتميز بشدة برودته وجفافه، كما أن شدة التغير في طبيعة المناخ أقل منها في المناطق الإستوائية او المناطق المجاورة للتكتلات المائية الكبيرة عن المناطق الأخرى داخل القارات كما تلعب التضاريس المحلية المنطقة كذلك دورا مهماً في تحديد النظام البيئي ، فوجود الأنهار والبحيرات مثالاً، يصنع نظاماً بيئياً مختلف تماماً عن مناطق ال توجد فيها مصادر مستمرة للمياه كما ان وجود الجبال المرتفعة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في النظم البيئية المختلفة،فالنظم البيئية في قمم هذه الجبال قد تختلف عنها عند السفح ، كما أن بعض الجبال تشكل حاجزاً طبيعيا يمنع من انتشار بعض الأنواع كما ان لها دوراً مهماً في وفرة المياه وندرتها عن طريق حجز مياه الأمطار في المناطق القارية الداخلية وتوفيرها في أماكن أخرى .

ب - المكونات الحية : تشكل الكائنات الحية من كل الأنواع (نباتات ، حيوانات ، أحادية الخلية) المكونات الحية للنظام البيئي ، و يعتبر الحصول على الطاقة عبر الغذاء هو العامل ألساسي المحدد لطبيعة العالقات بين الأنواع المختلفة ، ولهاذ فإن هذه الأنواع بشكل عام تقسم حسب تغذيتها إلى : منتجات ومستهلكات ومحللات و بناءاً عليه يمكن ترتيب الكائنات حسب مستويات التغذية بحيث تأخذ شكل الهرم يسمى بالهرم الغذائي وعادة ما تكون قاعدة الهرم واسعة وذلك لأن وفرة الكائنات في المستويات الأدنى أكثر من وفرتها في الكائنات العليا ، في قاعدة هذا الهرم تقبع الأنواع المنتجة وهي الكائنات التي تنتج المادة العضوية من مواد غير عضوية ، غالبا عبر عملية التمثيل الضوئي ، قد تكون هذه الكائنات أحادية الخلية مثل الطحالب الخضراء أو قد تكون عديدة الخلايا مثل النباتات المختلفة، هذه الكائنات تسمى أيضا بالكائنات ذاتية التغذية

[7] أحمد قاسم ، تركيبة المجتمع البيئي Ecological Community Structure ، ص 2/
https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/community_structure.pdf

كل الكائنات الأخرى التي تعتمد على غيرها في إنتاج الغذاء تسمى غيرية التغذية ،وهذه تحتل مستويات مختلفة من الهرم الغذائي، وهي نوعين المستهلكات و المحللات.[8]

3 خصائص النظام البيئي : يتميز النظام البيئي بعدة خصائص وهي :

- إحتواء على عناصر حية وغير حية متداخلة في نظام واحد يحكم هذا النظام تناغم وتماسك متقن .
- يتبادل النظام البيئي مدخلاته ومخرجاته مع البيئة المحيطة به .
- أي إختلال كبير في توازن هذا النظام يؤدي به إلى الضعف ثم الإضمحلال .
- مجموعة الأنساق تشكل نظام كبير الحجم يمتد من أصغر وحدة التي هي نظام الذرة وصولا إلى نظام الكون العظيم .

يحتل الإنسان مكانة خاصة في النظام البيئي على خلاف الكائنات الأخرى ، وذلك لتطوره الفكري والنفسي كما أنه المسيطر على النظام البيئي ، وحسن تصرفه يحافظ على توازنه .[9]

4- عوامل اختلال توازن النظام البيئي : إنّ النظام البيئي في حد ذاته ليس وليد مرحلة ما أو ظاهرة ما أو ظروف اقتصادية أو طبيعية فهو موجود منذ الأزل ، غير أنه نتيجة التدخل في هذا النظام أدى الى اختلال توازنه وعدم قدرة عناصره على العودة الى حالتها الطبيعية بالتلقائية المطلوبة.

و النظام البيئي دائم التوازن في الظروف العادية والطبيعية وهو قادر على البقاء و العودة الى الحالة الأصلية له إلا إذا تعرض الى مؤثرات وتدخلات تؤدي به إلى الإختلال و التدهور،وقبل ذكر أهم هذه الأسباب نوضح ماهية الإختلال البيئي و متى يضطرب النظام والذي يقصد به حدوث خلل واضطراب في أي عنصر من عناصر كل دورة من الدورات الحيوية على سطح،الأرض الى عدم اكتمالها أو تدهورها ممّا يؤثر في جميع العمليات الحيوية الأخرى ويضطرب التوازن البيئي و تتدهور خصائص العناصر الطبيعية و البشرية المكونة للبيئة فتكون المحصلة التدهور البيئي الذي يجنيه الإنسان على هيئة تدهور اقتصادي

يعد العامل البشري أبرز هذه الأسباب الى جانب أسباب أخر ى نذكر أ همها فيما يلي:

- 1 -زيادة عدد سكان العالم؛
- 2 -زيادة النمو الحضري؛
- 3 -تعديل استخدام الأرض؛
- 4 -الحروب و المنازعات؛
- 5 -التجارب و الحروب النووية؛
- 6 -تعرية التربة؛
- 7 -المخاطر الطبيعية؛[10]

---

[8] نفس المرجع ، من ص4 إلى ص8 .

[9] نجم العزاوي ،عبد الله حكمة النقار، مرجع سابق ،ص 96.

[10] ربيعة بوسكار، مشكلة البيئة في الجزائر من منظور إقتصادي ، رسالة دكتورة ، قسم لعلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التـــسير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015-2016 ، ص13.

المطلب الثاني : واقع البيئة في الجزائر

تعاني البيئة في الجزائر كما هو الحال في جميع دول العالم من تلوث جميع مكوناتها وهدر واستنزاف لمواردها الطبيعية ،وهي تواجه جميع أنواع المشاكل البيئية من تلوث للهواء والماء والتربة والتصحر والتغيرات المناخية واستنزاف للموارد الطبيعية الناضبة منها وغير الناضبة ،كالماء والوقود الأحفوري واستمرار تردي الأوضاع البيئة وتفاقمها مما يفرض عليها تحديات بيئية كبيرة تتطلب إصلاح الأضرار التي لحقت بالبيئة وحماية الأوساط الطبيعية والأنظمة البيئية لتكون التنمية في الجزائر تنمية مستدامة وهي تسعى جاهدة لمواجهة هذه التحديات البيئية المطروحة والتقليل من آثارها بلإعتماد على الأليات والوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك وبلوغ أهداف التنمية المستدامة.

الفرع الأول : المشاكل البيئية

أضحت مشكلات البيئة اليوم محور إهتمام المفكرين و العلماء و الأجهزة و المنظمات و الهيئات الخاصة بالبيئة , في جميع بلدان العالم. على إعتبار أن البيئة يشّترك فيها جميع الناس من جميع أنحاء العالم, فهي ملك الجميع , وحمايتها مسؤولية الجميع

1-أسباب المشكلة البيئية :

تعزى المشكلة البيئية إلى توليفة من الأسباب والتي جعلتها تتفاقم بشكل متسارع ، يمكن تقسيمها إلى أسباب تتعلق بالنمو والتطور عموما وأخرى اقتصادية واجتماعية وهناك أسباب مرتبطة بالسلوك البشري خصوصا[11].

أ - أسباب تتعلق بالنمو والتطور عموما :

تتمثل أسباب المشكلة البيئية المتعلقة بالنمو والتطور في النقاط التالية:

- الزيادة الهائلة المستمرة في عدد السكان يقابلها زيادة بنسبة منخفضة في الإنتاج الغذائي وتبرز هذه المشكلة خصوصا في الدول النامية.

-التقدم الصناعي وإنتاج مواد غريبة عن البيئة تتراكم ولا تتحلّل بسهولة مما أدى لحدوث مواريث في السلسة الغذائية ، ويضاف إلى ذلك الأخطاء المتعددة في تصنيع المواد الكيماوية.

-إستنزاف الدول الصناعية لمصادر الثروة الطبيعية منذ الحقبة الإستعمارية وحتى يومنا هذا.

- النمو الإقتصادي الذي يترافق مع استنزاف الموارد الطبيعية.

ب- أسباب إقتصادية وإجتماعية :

-النظر الى البيئة كملكية عامة مشاعة للمجتمع : إن أسباب التدمير البيئي تعود الى كون البيئةالطبيعية ملكية عامة مشاعة مفتوحة أمام الجميع أي عدم وجود مالك محدد لموجودات البيئة،

---

[11] ربيعة بوسكار،مرجع سابق ، ص 20

-وجود ما يسمى بالتكاليف البيئية الخارجية وتعني التكاليف التي يتحملها المجتمع دون أن تظهر أويشار إليها في حسابات المنشآت أو في الحسابات الإقتصادية الوطنية ، تعتبر التكاليف الخارجية
الناجمة عن الآثار الجانبية للنشاط الإقتصادي من أهم مظاهر التدمير البيئي، و الآثار الخارجية هي
تلك الآثار المتبادلة بين الفعاليات الإقتصادية والتي لا تقوم في السوق ، وتتمثل تلك الآثار في
التأثيرات الكيميائية والفيزيائية والتأثيرات الأخرى التي ال تقيم تقيما نقديا وكأمثلة عن الآثار الخارجية
نذكر مايلي:

- موت النباتات أو الحد من نموها؛
- أضرار صحية ناجمة عن التلوث للهواء أو غيره؛
- أضرار الموجودات المادية؛
- الأضرار بنوعية المياه؛
- الأضرار بالثروة السمكية وتناقص حصيلة الصيد السمكي ؛

ج-أسباب تتعلق بالسلوك البشري :

ترجع المشكلة البيئية الى أسباب تتعلق بالسلوك البشري، ففي الدول النامية ونظراً لكونها تعطي أولوية لإشباع الحاجات الأساسية للسكان فإن تخريب البيئة لا يعطي إلا القليل من الإهتمام، إذ يكون الإهتمام منصبا على تأمين متطلبات الحياة الأساسية من غذاء وسكن وكساء ولو كان ذلك على حساب البيئة، أما في البلدان الصناعية المتقدمة ذات المستوى المعيشي المادي المرتفع وصل السكان الى مستوى تربية وتكوين بحيث أنهم يولون أهمية للجانب البيئي، وال شك أن هذا التباين في الوضع البيئي بين الدول المتقدمة والنامية يسهم في بلورة الطبيعة الإقتصادية للمشكلة البيئية، ودوال دراستها ومن ثم يسهم في إبراز التغير في المراكز النسبية للدول المختلفة بسبب السياسات التي يتم اتخاذها أو المطلوب إتخاذها .[12]

2 -أهم المشكلات البيئية

أ- الثلوث البيئي :

ليس من السهل تحديد المقصود بالثلوث البيئي ، فهي مسألة باتت تؤرق بال المسؤولين والباحثين الذين يجتهدون في وضع الضوابط الحاكمة والمعاير الآمنة التي تحدد مصادر الثلوث وتضبط الملوثات عند حدودها ،إن فكرة الثلوث تبدو وكأنها مفتاح البحث عن سبل القانونية التي تكفل حماية فعلية للبيئة ، وتشكل نقطة إنطلاق في تحديد مفهوم العمل الملوث .

[12] نفس المرجع ، ص 22

أ/ 1- تعريف التلوث :

*__التلوث لغة :__ جاء في لسان العرب المحيط تحت كلمة "لوث" أي يعني التلطيخ_فيقال تلطيخ الطين ، ولوّث ثيابه أي لطّخها ،ولوّث الماء أي كدّره[13]

***التعريف القانوني لتلوث :**عرّف المشرع الجزائري في الفقرة التاسعة من المادة (04) من قانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بأنّه "كل تغير مباشر أو غير مباشر للبيئة ،يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بالصحة والسلامة الإنسان والنبات والحيوان والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية ".[14]

تعريف المجلس الإقتصادي والإجتماعي التابع للأمم المتحدة لتلوث هو" كل تغير في تكوين أو في حالة الوسط الطبيعي ، يحدث تحث التأثير المباشر أو غير مباشر للأنشطة الإنسانية ، ويخل بعض الإستعمالأت أو الأنشطة التي كان من الممكن القيام بها في الحالة الطبيعية ".[15]

تضمنت إحدى الوثائق مؤتمر ستوكهولم تعريفاً بسيطاً للتلوث : يقول "تؤدي النشاطات الإنسانية بطريقة حتمية إلى إضافة مواد أو مصادر للطاقة إلى بيئة على نحو يتزايد يوماً بعد يوم وحينما تؤدي إضافة تلك الموارد أو تلك الطاقة إلى تعريض صحة الإنسان ورفاهيته وموارده للخطر أو يحتمل أن تؤدي إلى ذلك مباشرة أو بطريقة غيرمباشرة فإننا نكون بصدد تلوث " [16]

أ/2- أشكال التلوث :

يمكن تصنيف التلوث البيئي إلى أربع أشكال رئيسية هي : التلوث الهوائي ، التلوث المائي ، التلوث الأرضي و التلوث السمعي.

*__التلوث الهوائي:__

يشكل الهواء من أهم الموارد البيئية حيث لا يمكن لأي كائن حي الإستغناء عنه ، و من أكثر أشكال التلوث البيئي إنتشارا لسهولة إنتقاله من منطقة إلى أخرى و خلال فترة زمنية قصيرة .

يعرف المشرع الجزائري التلوث الهوائي على أنه "إدخال أية مادة في الهواء أو الجو بسبب إنبعات غازات أو أبخرة أو أدخنة أوجزيئات سائلة أو صلبة من شأنها التسبب في أضرار و أخطار على الإطار المعيشي " يحدث التلوث الهوائي عندما تتواجد جسيمات في الهواء و بكميات كبيرة بحيث لا تستطيع الدخول في النظام البيئي و تشكل ضررا على العناصر البيئية.

---

[13] منصور مجاجي ،المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي ،مجلة الفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة يحيى فارس، لمدية ،العدد5،ص 102.

[14] نفس المرجع ،ص 102

[15] نفس المرجع ،ص 102

[16] نفس المرجع ،ص 103

***التلوث المائي:**

يمثل الغلاف المائي أكثر من 70 % من مساحة الكرة الأرضية ، و تكمن أهمية المياه في كونها مصدر هام وضروري للحياة و أي ضرر يلحقها سيهدد إستمرارية الحياة . و نقصد بالتلوث المائي إحداث خلل و تلف في نوعية المياه بحيث تصبح غير صالحة للإستعمال ، و يعرفه المشرع الجزائري " إدخال أية مادة في الوسط المائي من شأنها أن تغير الخصائص الفيزيائية و الكيميائية و البيولوجية للماء ، و تتسبب في مخاطر على صحة الإنسان ، و تضر بالحيوانات و النباتات البرية و المائية و تمس بجمال الموقع أو تعرقل أي إستعمال طبيعي آخر للمياه "

و لقد أصبح التلوث المائي ظاهرة منتشرة في العالم نتيجة لحاجة التنمية الإقتصادية المتزايدة للمواد الأساسية والتي يتم نقلها عبر البحار . كما أن معظم الصناعات توجد على سواحل البحار و التي قد تلقي بنفاياتها السائلة في البحار مما يؤثر سلبا على الثروة السمكية .

***التلوث الأرضي :**

تشكل الأرض مصدراً أساسيا للغذاء و مجال للتهيئة العمرانية مما يقتضي ضرورة حمايتها من التلوث و التدهور ، إلا أن زيادة إستخدام المبيدات و الأسمدة يؤثر سلبا على إنتاجية الأرض خاصة الأسمدة النيتروجينية التي تؤدي إلى تلوث التربة بالمواد الكيمياوية و تدهور مقدرتها البيولوجية ، كما أن زيادة النشاط الصناعي أدى إلى زيادة النفايات الصلبة و التي قد تلقى على الارض أو تدفن في باطنها ، مما يؤثر سلبا على الإنسان و الحيوان و النبات .

***التلوث السمعي :**

لقد أصبحت الضوضاء مشكلة بيئية خطيرة لما تسببه من أخطار نفسية و صحية ، و يرتبط التلوث السمعي بالمناطق الحضرية و الصناعية أين يتزايد إستخدام المعدات و المركبات و الآلات التكنولوجية الحديثة ،و يقصد بالتلوث السمعي (مزيج من المعلومات و الأصوات غير المتجانسة و غير المرغوبة ذات طاقة تؤثر على قدرة الوعي لتمييز المعلومات و الأصوات و تسيئ إلى صحة الأجهزة السمعية و تؤثر على مهام الجهاز العصبي) .

و تسبب الضوضاء في التوتر الإنساني بالإضافة إلى الضغوط المؤثرة على النشاط العضلي و الفكري للعمال ممّا يؤدي إلى تخفيض قدرتهم الإنتاجية .[17]

أ/3- مظاهرالتلوث :

من مظاهر تلوث البيئة ما يلي :

- إرتفاع درجة حرارة الأرض
- تدهور الكائنات الطبيعية

[17] ناصر مراد ، إشكالية التلوث البيئي في الجزائر ، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير . جامعة البليدة ، ص 2 .

- تآكل طبقة الأزون

- تدهور التربة و نوعية المياه[18]

أ/4- مكافحة التلوث البيئي في الجزائر

إن مكافحة التلوث البيئي يتطلب بالضرورة تدخل الدولة بحيث إذا إستطاعت الدولة إجبار الملوثين على تحمل تكلفة تلويثهم للبيئة فإنهم سوف يراجعون سلوكهم و حجم نشاطهم.

وعملت الجزائر على مواجهة التلوث البيئي في الثمانينات فقد تم إصدار أول قانون لحماية البيئة سنة 1983و الذي يهدف إلى ما يلي:

-حماية الموارد الطبيعية.

-إتقاء كل شكل من أشكال التلوث البيئي و مكافحته .

-تحسين إطار المعيشة و نوعيتها .

و يعمل قانون حماية البيئة على إدماج الإنشغالات البيئية في مسار التنمية الوطنية ، حيث تنص المادة رقم 03على (تقضي التنمية الوطنية تحقيق التوازن الضروري بين متطلبات النمو الإقتصادي و متطلبات حماية البيئة و المحافظة على إطار معيشة السكان). و يشمل قانون حماية البيئة على عدة مواد في إطار تبني سياسة وطنية لحماية البيئة ، بحيث يحدد الهيئات المكلفة بتطبيق هذه السياسة و كيفية أداء مهامها ، كما حدد الأوساط الطبيعية التي يجب حمايتها ، بالإضافة إلى تحديد الأعمال التي تعد منافية لمقتضيات حماية البيئة ، و كذلك التدابير الجزائية في حالة الإخلال بأحكام هذه القوانين.

و في سنة 1997 إزداد الوعي الرسمي بخطورة التلوث البيئي في الجزائر بحيث أعتمد المخطط الوطني لتسيير و حماية البيئة ، و الذي يعمل على تبني التخطيط البيئي ، و يهدف إلى ما يلي:

-تعزيز الإطار القانوني و المؤسساتي

-تخفيض التلوث و الأضرار البيئية

-المحافظة على التنوع البيولوجي و المواقع الطبيعية

-تكوين و إعلام و تحسيس الجمهور

-تعزيز التنظيم و وسائل العمل

-إحياء التعاون الدولي.

و في سنة 2003 صدر القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، و الذي يتعلق بخضوع المنشآت المصنفة حسب أهميتها ، و الأخطار التي تترتب عن إستغلالها بترخيص من الوزير المكلف بالبيئة و الوزير المعني .و يهدف هذا القانون على ما يلي :

- ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة ، و العمل على ضمان إطار معيشي سليم .

- الوقاية من كل أشكال التلوث و الأضرار الملحقة بالبيئة و ذلك بضمان الحفاظ على مكوناتها .

[18] نفس المرجع ، من ص2 إلى ص4

- إصلاح الأوساط المتضررة

- ترقية إستعمال الإيكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة ، و كذلك إستعمال التكنولوجيات الأكثر نقاء

- تدعيم الإعلام و التحسيس و مشاركة الجمهور في تدابير حماية البيئة .

و يعمل القانون 10/03 على حماية البيئة في الإطار الشامل بحيث يرتكز على المبادئ التالية :

- مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي : من خلال تجنب إلحاق الضرر بالتنوع البيولوجي.

- مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية : من خلال تجنب إلحاق الضرر بالموارد الطبيعية كالماء و الهواء و الأرض .

- مبدأ الإستبدال : من خلال إستبدال عمل مضر بالبيئة بآخر يكو ن أقل خطر عليها . و يختار هذا النشاط الأخير حتى و لو كانت تكلفته مرتفعة ما دامت مناسبة للقيم البيئية موضوع الحماية .

- مبدأ الإدماج : من خلال دمج الترتيبات المتعلقة بحماية البيئة و التنمية المستدامة عند إعداد المخططات و البرامج القطاعية و تطبيقها .

- مبدأ النشاط الوقائي و تصحيح الأضرار البيئية بالأولوية عند المصدر . و يلزم كل شخص يمكن أن يلحق نشاطه ضررا كبيرا بالبيئة مراعاة مصالح الغير قبل التصرف .

- مبدأ الملوث الدافع : الذي يتحمل بمقتضاه كل شخص يتسبب نشاطه في إلحاق الضرر بالبيئة نفقات تدابير الوقاية من التلوث و التقليص منه و إعادة الأماكن و بيئتها إلى حالتها الأصلية .[19]

ب- إستنزاف الموارد الطبيعية والثروة البيئية

أصبحت مشكلة استنزاف الموارد البيئية مشكلة اقتصادية بحته تؤرق علماء الاقتصاد وخاصة وأن هناك تصادم بين هذه المشكلة والتنمية إذ تعتبر الموارد الطبيعية المخزون الطبيعي غير المستخدم الذي تستفيد منه البشرية وتتمثل في ما وهبة الله لنا من هواء وشمس وتربة ونباتات طبيعية وحيوانات برية وغيرها .

ب /1- تصنيف الموارد البيئية المعرضة للإستنزاف:

***إستنزاف الموارد الدائمة :**

يقصد باستنزاف الموارد الدائمة الإستخدام المتكرر وغير العقلاني للعناصر الطبيعية الأساسية، حيث يستنزف الهواء عن طريق التمادي في استخراج الغازات المتكون منها، وهذا من شأنه استنفاذ العناصر الفيزيائية للهواء كالأكسجين ، أو تستبدل به غازات ضارة ، أويستنزف عن طريق التمادي في استئصال مصادر انبعاثه من غابات في حين يتم إستنزاف التربة عن طريق إفراغها من مكوناتها العضوية وإجهادها عن طريق الزراعة المتكررة ولنوع واحد، دون أن يكون هناك اهتمام بالمخصبات أو بتعويض التربة عن ما تفقده خلال كل دورة زراعية ، مما يؤدي في النهاية إلى جدبها.كما تستنزف المياه عن طريق الإستعمال المفرط وإهدارها ، أو تلويثها ، عن طريق صب النفايات الصناعية أو الكيمياوية فيها.

[19] نفس المرجع ،ص 5،ص6 .

***إستنزاف الموارد المتجددة :**

تعتبر الموارد البيئية المتجددة تلك المصادر الطبيعية التي ينتفع بها بصفة دائمة ولاينفذ توريدها لمستغليها بمجرد الإستخدام، وإن أسيئ استغلالها ، وتعرضت للإفراط في استعمالها يؤدي ذلك إلى تدهورها تدريجيا والإنتقاص من صلاحية إستخدامها غير أن الإنسان بدافع تسهيل المصالح الفردية أو الجماعية ، وسعيه للتنمية، نجده في سعي دائم لتحصيل ما يمكنه من موارد البيئة المتجددة، سواء الحيوانية أو الأحياء النباتية أو التربة ، كل ذلك لتلبية حاجاته ، مما يؤدي إلى دمار هذه الموارد ، حيث سجل عدد لا يستهان به من مختلف أنواع الحيوانات التي تشير الدراسات بأنها معرضة للإنقراض بعدد حوالي مليون كائن حي حيواني مع نهاية القرن العشرين .

***إستنزاف الموارد غير المتجددة :**

تختلف الموارد البيئة غير المتجددة عن الموارد المتجددة كونها ذات مخزون محدود، وتتعرض للنفاذ لأن معدل إستهلاكها يفوق معدل إنتاجها أو أن عملية تعويضها بطيئة جدا لا يدركها الإنسان في عمره القصير، وتشمل موارد البيئة غير المتجددة كل من النفط، الغازالطبيعي ، الفحم، و المعادن و تظل الموارد غير المتجددة مورداً طبيعياً في الأصل طالما بقيت مخزونة في باطن الأرض،ولكن متى تم استخراجها [20]

ب/2- أسباب استنزاف الموارد :

الماء، الهواء، المعادن، الحيوانات....الخ كلها موارد تتعرض للإستنزاف بفعل عدة عوامل وإن إختلفت أسباب وعوامل الإستنزاف عندما يدرس كل مورد على حدى إلا أنّها تشترك في جملة من هذه الأسباب نذكر أهمها:

_ضغط النمو السكاني والإقتصادي المطلق على الموارد : يؤدي التزايد السكاني الى ضغوط شديدة على الموارد الطبيعية والبيئية ، من خلال الزيادة في استهلاكها حيث تدخل في كل العمليات الإنتاجية ممّا يعرضها للنضوب أو يؤثر على قدرتها على العطاء بسبب الإستغلال المفرط لها فالإفراط في إستغلال الغابات مثال يؤدي الى تغيير كثافتها ونوعية الأشجار كما ويحل محلها أنواع أقل جودة وأقل كلفة ومثال ذلك ما حدث في الجزائر وشمال إفريقيا من تدمير غاباتها نتيجة الإستغلال المفرط.[21]

سوء استغلال الموارد : يرجع سوء إستخدام الموارد الطبيعية في كثير من الأحيان إلى جهل السكان وتخلفهم الضاري والفقر والتقاليد القديمة ... الخ فنجدهم يمارسون سلوكيات وأنشطة تعرض الموارد للتّلف والدمار سعياً منهم لسد حاجياتهم المختلفة.

20

[21] ريحاني أمينة ، الحماية الإدارية للبيئة في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، 2015-2016، ص42،ص43 .

_**التلوث**: تتحول الموارد الطبيعية بفعل التلوث من موارد إيجابية منتجة الى موارد سلبية غير منتجة وأحيانا إلى موارد ضارة فتؤدي بذلك الى إستنزاف الموارد وعلى سبيل المثال فإن التلوث المائي يؤدي إلى استنزاف للثروة السمكية.

_**النمو السكاني**: يؤدي النمو العمراني الى توسع المدن وإنشاء المراكز السكنية والعمرانية على حساب الأراضي الصالحة للزراعة مما يقضي على أجود أنواع التربة التي تعتبر من أهم الموارد لتوفير الغذاء.

_**العوامل الطبيعية**: تعمل العوامل الطبيعية من ظروف مناخية وشح الأمطار والفيضانات والأعاصير والزالزل والبراكين.....الخ على إتلاف الكثير من الموارد الطبيعية وتدميرها.[22]

ج-المشكلات البيئية العالمية : سنتعرض فيما يلي لأهم المشكلات البيئية العالمية:

ج/1- الإحتباس الحراري:

ويقصد به إحتباس الحرارة في الهواء الملامس لسطح الأرض بفعل إمتصاص الإشعاعات والتجارب النووية .الملوثات الغازية لإلشعاع الأرضي وإعادة بثه مرة أخرى نحو سطح الأرض مما يرفع من حرارة الأرض ويتسبب في إضطراب التوازن الحراري عند سطح الأرض الأمر الذي يؤدي بدوره إلى حدوث تقلبات مناخية مفاجئة وآثار بيئية مدمرة .ويتسبب إنبعاث غازات ثانيأكسيد الكربون، المثان، أكسيد النيتروز، الأوزون، وبخار الماء، ومركب الكلور وفلور وكربون من الأنشطة البشرية الى إمتصاص الإشعاع الأرضي ثم تبثه مرة أخرى نحو سطح الأرض مما يؤدي إلى تراكمها وإحتباسها بالقرب من سطح الأرض فتتسبب في تسخين الهواء المحيط به ويؤدي ذل ك الى ذوبان الجليد وانحساره في أقصى شمال وجنوب الكرة الأرضية وإندفاع المياه الذائبة نحو البحار والمحيطات مما يرفع من مستوى الماء الأمر الذي يعرض المدن الساحلية والأراضي المنخفضة الى الغرق .[23]

ج/2- إستنزاف طبقة الأوزون :

تعتبر الأنشطة الإنسانية من العوامل الرئيسية في عملية تدمير طبقة الأوزون فالطائرات التي تفوق سرعة الصوت ما تبعثه من حرارة عالية من محركاتها تحول النتروجين و الأوكسيجين في الغلاف الجوي إلى أكسيد النيتروجين وترسبها على إرتفاع قد يصل إلى 20 كم ومن ثم تصبح عاملا فاعلا في تدمير الأوزون، كما وأن مركبات الكربون الكلورية الفلورية التي هي من صنع الإنسان تبقى معلقة في طبقات الجو لمدة طويلة لأنّها خاملة في أسفل الغلاف الجوي ، ولا شك أن إستنفاذ طبقة الأوزون يؤدي إلى زيادة كثافة الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى سطح الأرض وبالتالي الأضرار بالحياة مثل إحداث خلل في جهاز مناعة جسم الإنسان، وزيادة حالات الإصابة بالأمراض المعدية والمالريا وزيادة الإصابة بسرطان الجلد[24].

---

[22] ربيعة بوسكار ، مرجع سابق ، ص 45،ص46 .
[23] نفس المرجع ،ص47
[24] نفس المرجع ،ص47

ج/3- الأمطار الحمضية : وهي من أخطر المشكلات البيئية في العالم، وهي تحدث نتيجة إتحاد كيميائي بين جزيئات الماء الموجودة بالهواء مع جزيئات بعض الغازات الملوثة للهواء أو المترسبة فوق سطح الأرض مكونة مركبات حمضية ، وتتفاعل تلك المركبات الحمضية مع عناصر السطح فوق اليابس وداخل المسطحات المائية ، مما يؤدي الى تدهورها وإنخفاض قيمتها الإقتصادية ، وتتسبب الأمطارالحمضية في عديد من الأضرار البيئية فتؤدي زيادة تركيزها الى موت الأسماك، و إذابة الصخور الرسوبية، التربة ، تآكل المباني الحجرية والى إصابة الإنسان والحيوان بأمراض الجهاز التنفسي ومشكلات صحية أخرى قد تسبب الوفاة.[25]

ج/4 - التصحر: التصحر في معناه العلمي الدقيق والشامل هو التدهور الكلي أو الجزئي لعناصر الأنظمة البيئية ينجم عنه تدني القدرة الإنتاجية لأراضيها وتحولها الى مناطق شبيهة بالمناطق الصحراوية بسبب الإستغلال المكثف لمواردها من قبل الإنسان وسوء أساليب الإدارة التي يطبقها، هذا بالإضافة الى التأثيرات السلبية للعوامل الأخرى غير الملائمة وخاصة عوامل المناخ الجفافية،وتؤثر عملية التصحر في كل منطقة تقريبا في العالم، ولكنها أشد تدميرا في الأراضي الجافة في إفريقيا وأمريكا الالتينية وآسيا ، ويستمر إتساع الأراضي التي تتدهور بصورة دائمة الى حالة شبيهة بظروف الصحراء.[26]

الفرع الثاني : الجهود الوطنية في حماية البيئة

بلغ التدهور البيئي في الجزائر مستويات حرجة ولهذا سعت الجزائر في وضع مجموعة من آليات وسنّ تشريعات والقوانين بغرض حماية البيئة ، ومصديقها على العديد من الإتفاقيات الدولية ذات البعد البيئي .

1- إتفاقيات البيئية المصادق عليها من طرف الجزائر

يتجسد إهتمام الجزائر بحماية البيئة على المستوى الدولي من خلال المشاركة في المؤتمرات والمعاهدات الدولية الخاصة بالبيئة ، وذلك من أجل وضع سياسة بيئية سليمة تخدم الجانب المحلي والدولي ، كون أن حماية البيئة لاتخص المجال المحلي فقط بل لها تأثير على البيئة الدولية ، وفيما سنطرق إلى أبرز الإتفاقيات والمعاهدات التي صادقت عليها الجزائر دوليا :

_ المصادقة على إتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون في 23 سبتمبر 1992 .

_بروتوكول منتريال بشأن الموارد المستنفدة لطبقة الأوزون المبرم عام 1987 ،حيث صادقت عليه الجزائر في 23 سبتمبر 1992 .

_ الإتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992 والتي دخلت حيز التنفيد في عام 1994 ، حيث صادقت عليها الجزائر في 21أفريل 1993

_ بروتوكول كيوتو المتعلق بتغير المناخ الذي إعتمد عام 1997 ودخل حيز التنفيذ سنة 2015 ، وصادقت عليه الجزائر في 09ماي 2004 .

[25] نفس المرجع ،ص48
[26] نفس المرجع ،ص48

_ الإتفاقية الإقليمية حول المحافظة على الطبيعة و الموارد الطبيعية و التي إعتمدت في عام 1986 ودخلت حيز التنفيد في 16 جوان والتي صادقت عليها الجزائر أيضا .[27]

2 -الإطار القانوني و التشريعي لحماية البيئة في الجزائر :

شهد التشريع البيئي عدة تطورات منذ صدور القانون رقم -83 03 ،لكن تعزيز الترتيبات القانونية و التنظيمية في ميدان البيئة خلال السنوات الأربع الأخيرة شكل إحدى أولويات استراتيجية الجزائر للتنمية المستدامة، حيث أن هناك عشرة نصوص تعد من أهم التشريعات في هذا الإطار، خمسة منها تمت المصادقة عليها بينما الأخرى لا تزال قيد المراجعة و فيما يلي بعض القوانين التي تمت المصادقة عليها في إطار حماية البيئة في الجزائر:

- أ القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة :

تمت المصادقة عليه في جوان 2003 حيث أدمجت من خلاله الخطوط العريضة لمبادئ مفهوم التنمية المستدامة الواردة في قمة ريودي جانيرو1992 و من بين أهم الترتيبات التي نص عليها :

-تحديد ترتيب رقابي لمختلف مركبات البيئة، من خلال وضع حدود على شكل عتبات حرجة و أهداف لجودة الموارد الطبيعية الهواء، الماء، الأرض و باطن الأرض .

-إجبارية تعيين المستغل لممثل البيئة مع الحرص على تطبيق الرقابة و الإشرا ف الذاتيين .

-تعميم إدماج البيئة ضمن كافة مستويات التعليم .

-إجراءات تحفيزية في الجانب الجبائي الجمركي فيما يخص المعدات المستخدمة في الحد من التلوث .[28]

ب - القانون المتعلق بالتسيير، الرقابة و التخلص من النفايات :

لقد جاء هذا القانون كضرورة ملحة ناتجة عن ضرورة الحد من الآثار السلبية العديدة للنفايات بشكل عام و الصناعية منها بشكل خاص على الصحة العمومية و البيئة، و قد نص هذا القانون على الإطار العام للرقابة و التخلص من النفايات تجسيدا لمبادئ التسيير العقلاني و السليم للنفايات من خلال جميع مراحله و ذلك بغرض خفض إنتاج و درجة خطورة النفايات من المصدر حيث يعتبر تخلص منتجي أوحائزي النفايات الضخمة او لخاصة من هذه الأخيرة إجباري لكن ضمن شروط لا تلحق أضرارا بالصحة العمومية و البيئة أي أنه يعمل على تجسيد مبدأ مسؤولية المنتج عن النفايات التي تخلفها عمليات الاستغلال على مستوى منشأه إضافة إلى مبدأ الملوث الدافع و منه فهذا القانون يعتبر أداة فاعلة لتحفيز ظهور و تطوير عمليات التثمين المعالجة و التخلص من النفايات بصورة عقلانية.[29]

---

[27] عابي وليد ، عاشوري إبراهيم ، مومن سميرة ، آليات وأدوات حماية البيئة في الجزائر من منظور التنمية المستدامة ،مجلة بحوث الإدارة والإقتصاد ،جامعة العربي التبسي ، المجلد 01 ، العدد01 ، 31- 03- 2019 ،ص224، ص225.

[28] عيسى قبقوب،كاكي محمد ،السياسة البيئية والتنمية المستدامة في الجزائر ،مجلة آفاق علمية ،المركز الجامعي تمنراست، العدد 13 ، أفريل 2017 ،ص 15 .

[29] نفس المرجع ،ص 16 .

3 -البناء المؤسساتي للمحافظة على البيئة في الجزائر :[30]

-أ المجلس الأعلى للبيئة و التنمية المستدامة :

و يعد هذا المجلس مكسبا هاما للبيئة حيث يتولاه رئيس الحكومة و هو يضم إضافة إلى ذلك أثنى عشرة وزيرا إضافة إلى أعضاء ذوي اختصاص في ميدان البيئة، و تتمثل مهمة المجلس الأعلى للبيئة و التنمية المستدامة في متابعة السياسة الدولية في هذا المجال و الإهتمام بالمسائل الكبرى الراهنة ذات الصلـة بالبيئة ، و للإشارة فـإن قانون حمـاية البيئة رقـم -83 03 يعد الركيـــزة و القاعدة الرئيسية التي اعتمدت عليها المنظومة التشريعية و التنظيمية كإستراتيجية لحماية البيئة في الجزائر و لمدة طويلة (حتى بعد فترة الإصلاحات) .

ب - وزارة تهيئة الإقليم و البيئة :

أنشأت وزارة تهيئة الإقليم و البيئة سنة 2000 و حدد تنظيمها الداخلي بموجب المرسوم رقم 09 -01 الصادر في 7 جانفي 2001 و ، يعد إنشاؤها أول انطلاقة مؤسسية تمهيدية لمشروع إدماج حماية البيئة ضمن مخططات التنمية و معبراً عن إهتمام السلطات الحكومية بإعداد برامج تنموية تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي ضمن أعمالها .

ج مرقب المهن البيئية :

تم إنشاؤه بتنسيق مع عدة وزارات في إطار تحسين و دعم القدرات ضمن التجمعات التالية :

-الجماعات المحلية : تسيير النفايات الصلبة الحضرية و المياه المستخدمة .

-المؤسسات : إنشاء إجراءات الرقابة الذاتية ، نظام تسيير بيئي عقلاني ، تسيير النفايات الصناعية .

-مكاتب الدراسات : دراسات الآثار على البيئة، مراجعات بيئية السليمةجمعيات بيئية، اجتماعية، مهنية، شبابية، نسوية، برامج تكوين موجهة تدع قدراتها على التحسيس و نشر السلوكيات البيئية.

[30] نفس المرجع ، ص14 ،ص15 .

المبحث الثاني : الإطار المفاهمي لتنمية المستدامة

بعد ما كانت التنمية المستدامة أحد القضايا الغامضة خلال عقد السبعينيات ومقتصرة على الندوات العلمية والمغلقة التي كانت تحاول أن تجد تعريفا وقبولا لهذا المفهوم وكان الجميع يتساءلون إن كان بالإمكان تحقيق تنمية منسجمة مع متطلبات البيئة ، ولا تضع قيودا غيرَ مقبولة على طموحات الإنسان المشروعة لتحقيق التقدم والرقي والنمو الاجتماعي والاقتصادي ، كما ظلت التنمية المستدامة وكان الاعتقاد السائد خلال هذه الفتَّرة بأن التنمية المستدامة ليست سوى إطار عام للاستَّرشاد من أجل إيجاد توازن بين النشاط الاقتصادي والتنموي والنظام البيئي والطبيعي ولكن مع بداية الثمانينيات أخذ البعض يطرح التنمية المستدامة كنموذج بديل لذلك

سنتناول خلال هذا المبحث المقاربة المفاهمية لفكرة التنمية المستدامة في (المطلب الأول) ونتطرق في (المطلب الثاني) للمحاور الأساسية لتنمية المستدامة والتي تضمنت أبعاد ومؤشرات والمعوقات هذه التنمية في الجزائر.

المطلب الأول : المقاربة المفاهيمية لفكرة التنمية المستدامة

يعنى الفقهاء عند البحث حول ماهية مصطلح معين بالبحث في كافة جوانبه من أجل الوصول إلى تحديد له ومن ثم الوقوف على مفهوم وحقيقة أي كلمة قد أضحى أمراً بديهياً وضرورياً لدراسته, وقد يصادف ذلك الكثير من الصعوبات ولا سيما أنّ مفهوم أي مصطلح يختلف بسبب أهمية وأسباب دراستها.إكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماماً عالمياً كبيراً بعد صدور تقرير مستقبلنا المشترك الذي أعدّته اللّجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة 1987 ويعود أول إستخدام لهذا المصطلح إلى رئيسة وزراء النرويج Gro Harlem Brundtland للتّعبير عن السعي لتحقيق نوعٍ من العدالة و المساواة بين الاجيال الحالية و المستقبلية[31]وتسعى دول العالم خلال الآونة الحالية إلى تطبيق مفهوم التنمية المستدامة ويقصد بها على المستوى القومى إستهلاك الموارد الطبيعية غير المتجددة بالكمية التى تحقق أهداف التنمية دون الإخلال باحتياجات الأجيال القادمة من هذه الموارد[32]

الفرع الأول :مفهوم التنمية المستدامة

ظلّت التنمية المستدامة غامضة خلال عقد السبعينيات ومقتصرة على الندوات العلمية والمغلقة التي كانت تحاول أن تجد تعريفاً وقبولاً لهذا المفهوم وكان الجميع يتساءلون إن كان بالإمكان تحقيق تنمية منسجمة مع متطلبات البيئة ، وإن كان بالإمكان التخطيط لتنمية اقتصادية غير ضارة بالبيئة ولا تضع في نفس الوقت قيوداً غير مقبولة على طموحات الإنسان المشروعة لتحقيق التقدم والرقي والنمو الإجتماعي و الإقتصادي، وكان الاعتقاد السائد خلال هذه الفتَّرة بأن التنمية المستدامة ليس سوى إطار عام للاستَّرشاد من أجل إيجاد توازن بين النشاط الاقتصادي والتنموي والنظام البيئي والطبيعي ولكن مع بداية الثمانينيات أخذ البعض يطرح التنمية المستدامة كنموذج بديل لذلك حيث أخذ المفهوم معاني جديدة وأخذ يستأثر باهتمام علمي وفكرة متجددة[33]

1- ظهور ونشأة التنمية المستدامة :

إنّ التنمية المستدامة لا تمثل ظاهرة أو اهتماماً جديداً بل هي مطلب قديم ومنذ سنوات مضت ، إذ كانت التنمية تركز على قضايا الرفاهية الاجتماعي في الخمسينات وعلى تجاوز مكلات التنمية في الستينات ثم على الحد من الفقر وتلبية الحاجات الأساسية في السبعينات ثم ظهر مفهوم ومصطلح التنمية المستدامة كرد طبيعي على التخوف الناجم عن تدهور البيئة الناتج عن الأسلوب التقليدي للتنمية الذي يقوم على التنامي السريع للإنتاج دون اعتبار للآثار السلبية التي يخلفها هذا التنامي على الإنسان وعلى الموارد الطبيعية وعلى البيئة وقد سب ظهور مفهوم التنمية المستدامة انعقاد العديد من المؤتمرات والملتقيات الدولية واصدار تقارير دولية

---

[31] زاوية رشيدة، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية،جامعة غرداية ، المجلد 20 ، العدد 01 السنة 2019 ،ص 10.

[32] أحمد فرغلى حسن،البيئة والتنمية المستدامة الإطار المعرفى والتقييم المحاسبى، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالى،مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث ، جامعة القاهرة،مصر،2008،ص11 .

[33] حديدي آدم ,حمودة أم الخير , مرجع سابق ص 67

مهدت الطري لبروز مفهوم التنمية المستدامة ومن أهم هذه المحطات والأحداث حسب تسلسلها الزمني نجد[34]:

1) **1950:**ترجع جذور التفكير العالمي بشأن التدهور البيئي إلى هذه السنة، حيث نشر الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة ، أول تقرير حول حالة البيئة العالمية، وهدف هذا التقرير إلى دراسة حالة ووضعية البيئة في العالم ، وقد أعتبر هذا التقرير رائدا خلال تلك الفترة في مجال المقاربات المتعلقة بالمصالحة والموازنة بين الاقتصاد والبيئة في ذلك الوقت.

2) **1968:**إنشاء نادي روما بمشاركة عدد قليل نسبيا من الأفراد لكنهم يحتلون مناصب مرموقة في دولهم حيث كان الهدف من إنشاء النادي معالجة النمو الاقتصادي المفرط وتأثيراته المستقبلية.

3) **1972:** إنعقاد مؤتمر ستوكهولم وكان ذلك بحضور 112 دولة عربية ، وقد تم التطرق إلى البيئة والمشكلات التي باتت تهددها.

4) **1979:** الفيلسوف والمفكر الألماني هانس جوناس يعبر عن قلقه على الأوضاع البيئية في كتابه "مبدأ المسؤولية."

5) **1980 :**الاتحاد الدولي للحفاظ على البيئة أصدر تقريراً تحت عنوان الإسترتيجية الدولية للبقاء أين ظهر فيه لأول مرة مفهوم التنمية المستدامة.

6) **1987:** في هذه السنة إصدار اللجنة العالمية للبيئة و التنمية تقريراً بعنوان" مستقبلنا المشترك " تحت رئاسة رئيسة الوزراء النرويجية HARLEM BRUNDTLAN أين تم طرح التنمية المستدامة كنموذج بديل يراعي شروط تحقيق التنمية الاقتصادية بمراعاة الجانب البيئي,و أنه لا يمكن مواصلة التنمية ما لم تكن قابلة للاستمرار من دون أضرار بيئية.و في هذا الاجتماع ظهرت فكرة التنمية المستدامة كمصطلح يهتم بالتوازن البيئي .

7) **1989:** إتفاقية بازل الخاصة بضبط وخفض حركة النفايات الخطرة العابرة وضرورة التخلص منها وصادقت عليه 150 دولة.

8) **1992:**انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية أو ما يسمى بقمة الأرض في ريودي جانيرو بالبرازيل ومن أهم النتائج المنبثقة عن القمة : جدول أعمال(أجندة)القرن.

9) **1997:**اعتماد بروتوكول كيوتو يهدف بالدرجة الأولى إلى الحد من إنبعاثات الغازات الدفيئة و العمل على تحسين كفاءة استهلاك الطاقة في القطاعات الاقتصادية والعمل على زيادة استخدام نظم الطاقة الجديدة والمتجددة.

[34] سمير جعفر ، التنمية المستدامة واستراتيجيات تطبيقها في الجزائر دراسة حالة الجزائر،مذكرة ماستر ، تخصص إقتصاد دولي ، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر- بسكرة 2019/2018 ص 12 .

10) **2002:**انعقاد مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة(ريو +10) في جوهانسبورغ جنوب إفريقيا الذي سلط الضوء على ضرورة تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك، و ضرورة الحفاظ على التنوع البيولوجي و على الموارد الطبيعية.

11) **2005:** أصبح بروتوكول كيوتو حيز التنفيذ حول تخفيض الانبعاثات المؤدية إلى الاحتباس الحراري .

12) **2007 :**خلال الفترة الممتدة بين 03- 14 ديسمبر سنة 2007 إنعقد المؤتمر الدولي لمواجهة التغيرات المناخية بمدينة بالي بأندونيسيا، وتمحورت نقاشات هذا المؤتمر حول العديد من المشاكل البيئية الخطيرة أهمها إرتفاع درجة حرارة الأرض بشكل كبير بسبب الاحتباس الحراري .

13) **2010 :**بعدها بثلاث سنوات انعقدت قمة المناخ" بكوبن هاغن "سنة 2010 ، بسبب تأكد جميع الأطراف السياسية أن حالة البيئة في العالم مازلت في تدهور مستمر بالرغم من عقد العديد من المؤتمرات وإبرام العديد من الاتفاقيات ،وقد ناقشت قمة المناخ هذه التغيرات المناخية الأخيرة وكيفية مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري وكذلك سبل تحقيق تنمية عالمية مستدامة تراعي الجوانب البيئية في مختلف إستراتيجيتها الكلية والجزئية ، لكن هذه القمة لم تخرج باتفاقيات ملزمة وكمية كالتي خرج بها بروتوكول كيوتو، واكتف الأعضاء المشاركون بتحديد خطوط عريضة للعمل من أجل محاربة التغير المناخي ومكافحة الاحتباس الحراري .[35]

2 ـ تعريف التنمية المستدامة :

إنّ التنمية المستدامة تتيح إضافة بعدين جديدين للتنمية: -

البعد النوعي لمفهوم التنمية ليشمل النوعية البيئية وعلاقتها بنوعية الحياة

-البعد الزمني للتنمية ليشمل التنمية على المدى البعيد الأجيال القادمة استناداً للأساس المستدام[36]

من خلال ما سبق نجد انّ مفهوم التنمية المستدامة قائم على مفهوم التّنمية و مصطلح الإستدامة

أ ـ تعريف التّنمية:

* **ـ التنمية لغة :** تعني الزيادة، ونما ينمو نموًّاً , زاد وكثُر ويقال نما الخضاب أي إزداد حمرةّ وسواداً

* **ـ إصطلاحاً** : فلها العديد من التعريفات؛ فكل باحث يعرّفها انطلاقاً من الإيديولوجية الحاكمة لفكره وإختصاصه، تعرّف التنمية بأنها عملية مقصودة ومخططة تهدف إلى تغيير البنيان الهيكلي للمجتمع بأبعاده المختلفة لتوفير الحياة الكريمة لأفراد المجتمع، وهي أعم وأشمل من النمو؛ لأنها تعني النمو زائداً التغيير[37]

---

[35] العربي حجام ، سميحة طري ، مرجع سابق ص 129،128.

[36]محمد علي الانباري ، الإطار لمفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة والاجرات المطلوبة لتنفيذها دوليا ومحليا، قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بابل العراق سنة 2007 ، ص1 .

[37] عبد الرحمآن عباس محمود ،التنمية الإقتصادية في الفكر الإسلامي،مجلة الجامعة العراقية،مديرية تربية بغداد ،الرصافة الأولى معهد إعداد المعلمين، الحسينية ،العدد 3/36 ص197 .

ب - الإستدامة :

يعود أصل مصطلح الاستدامة **Sustainable** إلى علم الايكولوجي **Ecology** حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة نتيجة ديناميكيتها إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر مع بعضها البعض ، وفي المفهوم التنموي استخدم مصطلح الاستدامة للتعبيرعن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الايكولوجي.

أمّا في اللغة العربية وبالرجوع إلى المعنى اللغوي الذي هو المدخل الرئيس الذي يساعد على تحديد هذا المفهوم الذي على أساسه يتم فهم المصطلح فقد جاء الفعل إستدام الذي جذره(دوم)بمعنى المواظبة على الأمر، وبالتالي يشير إلى طلب الاستمرار في الأمر والمحافظة عليه[38]

أمّا فيما يتعلّق **بتعريف التنمية المستدامة** فقد تعدّدت وتنوعت نظرًا لحداثة الموضوع فإختلفت تعريفات المصطلح في مختلف المجالات العلمية و العملية التي إرتكز الباحثون على مبدأ الإستمرارية لضبط معنى التنمية وقد وردت الكثير من التعاريف يمكننا عرض أهمها فيما يلي :

1- **تعريف اللّجنة العالمية للتنمية المستدامة1987**: انتهت اللّجنة في تقريرها المعنون ب" مستقبلنا المشترك" إلى: "أنّ هناك حاجة إلى سبيل جديد للتنمية ، سبيل يستديم التّقدم البشري ليس في مجرد أماكن محدودة، أو لبضع سنوات قليلة ، بل للكرة الأرضية بأسرها وصولا إلى المستقبل البعيد " ، فالتنمية المستدامة حسب هذه اللّجنة تعمل على تلبية احتياجات الجيل الحالي دون تدمير قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها

2 - **تعريف هيئة الأمم المتحدة للتّنمية المستدامة** : لقد عرف المبدأ الثالث في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريو ديجانيرو عام 1992 التنمية المستدامة بأنها :"ضرورة إنجاز الحق في التنمية " بحيث يتحقق أعلى نمو متساوي الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل ، وأشار المبدأ الرابع الذي أقره المؤتمر إلى أنه:" لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها"[39]

3 - **تعريف منظمة الأمم المتحدة للأغذية و الزراعة عام 1989 لتّنمية المستدامة** : عرّفت على أنّها إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية ، وتوجيه التغيّر التقني و المؤسّسي ، بطريقة تضمن تحقيق وإستمرار تلبية الحاجات البشرية للأجيال الحاضرة و المقبلة

4- **الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة**: عرّف التنمية المستدامة بأنّها " التنمية التي تأخذ بعين الإعتبار البيئة والإقتصاد و المجتمع

---

[38] العربي حجام , سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، (جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، جامعة بسكرة)الجزائر،المجلد 06،العدد 2، ديسمبر 2019،ص 124.

[39] زاوية رشيدة ،أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية ،جامعة غرداية ،المجلد20،العدد01، السنة2019 ، ص10ص 11.

5- منظمة اليونسكو تعريف لتنمية المستدامة: حاولت بوضع تعريف على إعتبار" أنّه ينبغي على كل جيل أن يتمتع بالموارد الطبيعية ، ويتركها صافية وغير ملوّثة إلى الأرض" .

6-تعريف البنك الدولي لتّنمية المستدامة : عرّفها على أنّها " تلك العملية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة، وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن" [40] .

7- تعريف التنمية المستدامة في التشريع الجزائري: جاء في المادة 04 من الباب الأول من القانون رقم10/03 المؤرخ في 20 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بأنها" :مفهوم يعني التوفيق بين تنمية إجتماعية وإقتصادية قابلة للإستمرار وحماية البيئة ، أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية " .[41]

ومن هذه التعريفات يتضح الآتي:

1.التنمية المستدامة تهتم بالإحتياجات الحالية قدر إهتمامها بالإحتياجات المستقبلية.

2.التنمية المستدامة تحقق:

- الأمان الإقتصادي ويتمثل في إنعاش الإقتصاد المحلي والإقليمي وخلق فرص عمالة ، والعدالة.

الإقتصادية والنظرة بعيدة المدى وليست قصيرة المدى للمكاسب ، مع مراعاة ذلك بالنسبة لعدة أجيال متتابعة.

- التوافق مع البيئة ، ويتمثل في الحياة في نطاق الحدود البيئية وحماية الموارد الطبيعي، وإستهلاك المسئول للموارد ، إعادة التدوير والإستخدام.

العدالة الإجتماعية وتعني حق جميع فئات المجتمع في التمتع بمستوى مناسب من الخدمات والمرافق والحياة بشكل عام[42].

الفرع الثاني : خصائص وعناصر التنمية المستدامة

1 – خصائص التنمية المستدامة :

على ضوء ما سبق ومن خلال التعريفات السابقة لتّنمية المستدامة يمكن تحديد بعض الخصائص كالتالي:

- تنمية شاملة ، متكاملة ،مستمرة، عادية، متوازنة
- التنمية التي لا تجني الثمار الحالية للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة .
- التنمية الرشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو إستغلال .

---

[40] وافي حاجة ، الحماية الدولية للبيئة في إطار التنمية المستدامة ،رسالة دكتوراه ، تخصص حقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019/06/17 ، ص 15، ص16.

[41] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية ، القانون رقم 03 10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، العدد 43 ، المادة4 ، ص 10.

[42] رنا جوهر ، متطلبات التطوير العمراني لألحياء التاريخية لتحقيق التنمية المستدامة (حالة دراسية حي السفاحية - مدينة حلب القديمة) ، مذكرة ماجستير ، قسم إعادة تأهيل المدن الإسلامية كلية الهندسة المعمارية جامعة حلب 2016 ، ص 5

- التنمية التي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها .
- التنمية التي تعظم من قيمة المشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين في جميع مراحل العمل التنموي والربط العضوي التام بين الإقتصاد والبيئة والمجتمع فلكل منظوره الخاص .

وهناك من حدد خصائص التنمية المستدامة كالتالي :

- تختلف عن التنمية بشكل عام، في كونها أشد تدخلا وأكثر تعقيداً ،وخاصة فيما يتعلق بها هو طبيعي وماهو إجتماعي في التنمية، بالإضافة إلى أن لها بعداً روحياً وثقافياً يرتبط بالإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات .
- تتوجّه أساساً إلى تلبية متطلبات واحتياجات اكثر الشرائح فقراً في المجتمع، وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم ،من خلال تحقيق التوازن بين النظام البيئي والإقتصادي والإجتماعي وتحقيق الرفاهية الإجتماعية .
- لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها ،نتيجة لتداخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمّنها.
- تقوم على فكرة العدالة بين الأفراد وبين الأجيال وبين الشعوب، إلى جانب الإهتمام بدور المجتمع المدني ومنظماتها وجميع فئات المجتمع ،خاصة النساء والأطفال في الأنشطة التنموية بما يساهم في رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع .
- تهتم بالموارد سواء كانت بشرية أو بيئية أو مجتمعية ، وتعمل جاهدة من خلال أنشطتها على التوعية بالمحافظة عليها وإستثمارها ، خاصة في إرتباطها بالتنمية البشرية حيث أن إستمرار التنمية يتوقف على قرارات الإنسان، لذا فإن العمل على تمكين البشر وتعليمهم وتنظيمهم هو عليها الأولى .
- تعتبر البعد الزمني بعداً أساسياً ، حيث أنها طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر مع مراعاتها في حق الأجيال القادمة في الموارد المجتمعية المتاحة ، أو التي يمكن إتاحتها بالإضافة إلى قيامها على اللتنسيق و التكامل بين إستخدامات الموارد وإتجاهات الإستثمار والشكل المؤسسي . [43]

2- عناصر التنمية المستدامة:

ان التنمية المستديمة هي التي تصيغ اليوم الجزء الأكبر من السياسة التنموية المعاصرة ، فهي نظرية في التنمية المستديمة والاجتماعية تجعل الإنسان منطلقها وغايتها ، وهي تنمية لاتولد فقط نمو اقتصاديا لكنها توزع منافعه بالتساوي ، تعيد بناء بيئة التنمية المستديمة بدلا من تدميرها ، وهدفها ليس فقط الزيادة في الانتاج، وإنما تمكين الإنسان من العيش في حياة أفضل وأطول ، وحاجات الإنسان ليس كلها مادية ، بل كذلك معنوية واجتماعية منها التعليم والثقافة وتوفر فرص لممارسة النشاطات الخلاقة وحق المشاركة في تقرير الشؤون العامة ، وحق التعبير والحفاظ على البيئة للأجيال اللاحقة .

وتقوم التنمية على أربعة عناصر أساسية هي :-

[43] مدحت أبو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، التنمية المستدامة (مفهومها – أبعادها – مؤشراتها)، طبعة أولى ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، مصر 2017 ص83ص84

أ - الإنتاجية : قدرة الإنسان على الإنتاج .

ب- المساواة : تكافؤ الفرص دون تميز .

ج- الإستدامة : عدم إلحاق الضرر بالأجيال اللاحقة سواء بسبب استنزاف الموارد الطبيعية أو تلويث البيئة أو بسبب الديون العامة التي تتحمل عبئها الأجيال ، بسبب عدم الاكتراث بتنمية الموارد البشرية مما يخلق ظروفا صعبة في المستقبل نتيجة خيارات الحاضر.

د- التمكين : التنمية تتم بالناس وليس من أجلهم فقط لذلك فإن التنمية تعزز قدرة الإنسان على تحقيق ذاته فيصبح هدفاُ ووسيلة في آن واحد، التنمية المستديمة تحاول اليوم تطوير وسائل اقتصادية وزراعية جديدة تكون قادرة على تلبية إحتياجات الحاضر،وتتمتع باستدامة ذاتية على الأمد الطويل ، خاصة بعدما اتضح أن الوسائل المستخدمة حالياُ في برامج حماية البيئة القائمة على استثمار قدر كبير من المال والجهد لم تعد مجدية لأن المجتمع الإنساني ذاته ينفق مبالغ وجهودا أكبر في شركات ومشاريع تتسبب في إحداث تلك الإضرار ، وهذا التناقض القائم في المجتمع الحديث يبين الرغبة في حماية البيئة واستمدتها وتمويل الشركات والبرامج المدمّرة للبيئة، في الوقت نفسه هو الذي يفسر سبب الحاجة الماسة لتطوير نسق جديد مستدام يتطلب أحداث تغييرات ثقافية واسعة فضلا عن إصلاحات زراعية و اقتصادية [44].

الفرع الثالث :أهداف ومبادئ التنمية المستدامة

1- أهداف التنمية المستدامة :

إعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة 25سبتمبر 2015 خطة عمل ، تحت عنوان تحويل عالمنا "خطة التنمية المستدامة التي تعمل على تحقيقها في آفاق 2030،وخطة عام 2030 .

- القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحّسنة وتعزيز الزراعة المستدامة
- ضمان تمتّع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار
- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع
- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات
- ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة
- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة
- تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام ، والعمالة الكاملة والمنتجة ، وتوفير العمل اللائق للجميع

[44] عبد الله حسون محمد، مهدي صالح داودي ، اسراء عبد الرحمن خيضر،التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد مجلة ديالى، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم ، العدد 97، 2015،ص 346ص347

- إقامة بُنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار
- الحد من إنعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها .
- جعْل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة
- ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة .
- اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي للتصدي المناخ وآثاره مع التسليم بأن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ هي المنتدى الدولي والحكومي الدولي الرئيسي للتفاوض بشأن التصدي لتغير المناخ على الصعيد العالمي .
- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة .
- حماية النظم الإيكولوجية البرّية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي .
- التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات .
- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة .[45]

وفي هذا الإطار ، بادرت الجزائر إلى تخصيص مبالغ معتبرة لدعم وتجسيد التنمية المستدامة في معظم المجالات الحيوية لا سيما في مجال البيئي معتمدة على وسائل أربع هي :

_ وضع إطار قانوني صارم متخصص .

– مراقبة النشاطات المسببة للتلوث وإخضاعها للمعايير الدولية .

– وضع رسوم خاصة لحماية البيئة من خلال مراقبة أنشطة المؤسسات الصناعية (المنشآت المصنفة)

– تقرير تحفيزات لتشجيع المؤسسات التي تتخلص من نفاياتها بالمعالجة بدل التخزين أو الرمي [46].

2 ـ مبادئ التنمية المستدامة :

تقوم التنمية المستدامة على مجموعة مبادئ، تشكل الركائز التي تستند إليها في تحقيق استراتيجياتها الهادفة إلى تحقيق تنمية ورفاه الأجيال الحالية، دون المساس بقدرة وحقوق الأجيال القادمة في تلبية حاجياتهم نذكر أهمها:

أولا: مبدأ الكفاءة في استخدام الموارد:

[45] الأمم المتحدة الجمعية العامة ، تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ، الدورة السبعون البندان 15 و116 من جدول الأعمال،21 أكتوبر 2015 ، ص 18 ،19 .

[46] فوزية بن عثمان ، محاضرات في قانون البيئة و التنمية المستدامة ، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2الجزائر ،كلية الحقوق والعلوم السيلسية ، قسم الحقوق ،2020/2019 ص 47،ص48 .

وذلك برفع مستويات المعيشة، يعني التزام صانعي السياسات باستخدام مجموعة من آليات التوزيع والمراقبة المالية، كالأسعار والضرائب لتنظيم استخدام الموارد، أي استخداما كفؤا للموارد الطبيعية المتاحة.

ثانيا: مبدأ المرونة

معناه قدرة النظام على التكيف والمحافظة على بنيته ونماذج سلوكه في مواجهة الاضطرابات الخارجية، لأنه إذا ما خسرت هذه النظم مرونتها تصبح أكثر عرضة للتهديدات الأخرى.

ثالثا: مبدأ العدالة: في هذا المبدأ تشير العدالة إلى انخفاض وتدهور قاعدة الموارد البيئية التي ينجم عنها عدم إرضاء احتياجات الشرائح الأكثر فقرا. لذا ؛ فإن التنمية المستدامة تتطلب مساعدة هذه الفئات، لأنه ليس لديهم خيار بديل عن تدمير بيئتهم.

رابعا : مبدأ الاحتياط هذا المبدأ منصوص عليه ضمن المبدأ الخامس عشر من إعلان (ريو) حول البيئة والتنمية ، وهو بذلك يعطي معنى أوليا للمبدأ على أنه لا يحتاج إلى اليقين العلمي ، كسبب لتأجيل اتخاذ تدابير احتياطية لحماية البيئة ، في المادتين 3 و 4 من القانون المتعلق بالأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة . و هذا المبدأ يوجب الدول اتخاذ التدابير اللازمة لاستدراك تدهور البيئة ، حتى في حالة غياب اليقين العلمي القاطع حول الآثار الناجمة عن الأنشطة المزمع القيام بها، فالضرر الذي يسعى -مبدأ الاحتياط إلى منع وقوعه - هو ضرر يُستعصى على المعرفة العلمية المتاحة أن تؤكد وقوعه أو تحدد آثاره ونتائجه على البيئة إذا ما وقع أي أن يكون هناك عدم وجود يقين علمي فيما يتعلق بماهية الضرر ، والفكرة العامة لهذا المبدأ،هو أنه يجب اتخاذ تدابير عندما يكون هناك سبب كاف للإعتقاد بأن أي نشاط أو منتج قد يسبب أضرار جسيمة ، والتي لا رجعة فيها على الصحة أو البيئة ، قد تكون هذه التدابير لخفض أو وقف النشاط أو لمنع المنتج ، من دون الحاجة إلى البحث عن دليل قاطع ورسمي إلى وجود علاقة سببية بين النشاط أو المنتج ، والعواقب الوخيمة.

خامسا : مبدأ الملوث الدافع تم النص على هذا المبدأ لأول مرة سنة 1972 كتوصية من منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية ، وذلك بموجب الإتفاق الذي حدث بين أعضاء هذه المنظمة حول وضع سياسة تنموية قائمة على أساس هذا المبدأ ، ويقصد به حسب توصية هذه المنظمة ، جعل التكاليف الخاصة بالوقاية ومكافحة التلوث تحملها السلطة العامة على عاتق الملوث ، ونصت عليه القوانين الداخلية منها القوانين الجزائرية ، حيث أقره المشرع الجزائري ، وتم تطبيقه وتكريسه من خلال العديد من القوانين المالية، يتسم هذا المبدأ بالمرونة ويمكن إنفاذه تشريعيا بوسائل جزائية أو مدنية أو إدارية أو حتى مالية ، وذلك من خلال فرض العقوبات الجزائية والمالية على الملوث ، ووضع قواعد فعّالة للمسؤولية المدنية عن الأضرار البيئية تلائم خصوصيات الضرر البيئي والمسائل الفنية والقانونية المرتبطة به . وإداريا من خلال نظام الترخيص المسبق للأنشطة المختلفة وفرض إجراء دراسات تقييم الأثر البيئي لتلك الأنشطة مع ما تقتضيه تلك الدراسات من تكاليف مالية وخبرات تقنية. وما يُعاب على هذه المبدأ هو أنه مقبول في المسائل القابلة للترميم

والإصلاح وإعادة الأمور إلى الحالة التي كانت عليه ، ومرفوض تماما ، حيث لا يمكن ذلك إذا كان الدمار المنتظر أكثر من منفعته لشخص أو مجموعة أشخاص. ومن جهة أخرى فقد وُجد هذا المبدأ طريقه إلى التطبيقات القضائية ، ففي حكمه الصادر بتاريخ 23 سبتمبر، أمر القاضي الهولندي تمسكه بمبدأ الملوث الدافع في قضية بين فرنسا وهولندا ، حيث تتلخص وقائع هذه القضية في أن شركة فرنسيةMDPAتدير بعض المناجم في مقاطعة ألساس بفرنسا ، وتقوم بإفراغ نفاياتها من الأملاح السامة في نهر الراين، مما أدى إلى تلوث النهر عبر الحدود بين فرنسا وهولندا ، وتأثر مستخدمي النهر في هولندا، ومن أهم ما جاء في الحكم : (أنه على الرغم من أن الشركة الفرنسية لها الحق من حيث المبدأ في استخدام نهر الراين ، إلا إنها وفي ضوء حجم النفايات المفرغة ، ملزمة بتقديم العناية الواجبة لمنع التلوث أو تقليل مخاطره على البيئة ، وأقرت بدفع تعويض عن الأضرار الناتجة وفقا لمبدأ الملوث الدافع).

سادسا : مبدأ المشاركة هذا المبدأ يقر بمشاركة جميع الجهات ذات العلامة في اتخاذ قرارات جماعية من خلال الحوار خصوصا في مجال التخطيط و وضع السياسات وتنفيذها ، فالتنمية المستدامة تبدأ في المستوى المحلي، ويعني أنها تنمية من أسفل التي تمكن الهيئات الرسمية والشعبية بوجه عام من المشاركة في خطوات إعداد وتنفيذ ومتابعة خطط التنمية.

سابعا : مبدأ الإدماج ظهر هذا المبدأ ضمن الفصل الثالث من جدول أعمال القرن الـ21 في المتطلبات الرئيسية اللازمة لدمج الأبعاد البيئية عند وضع القرار ، بما في ذلك المسائل المتعلقة بدمج البيئة والتنمية على مستويات السياسة والتخطيط والإدارة ، والإطار القانوني والتنظيمي ذي الصلة والإستخدام الكفؤ للأدوات الاقتصادية وحوافز السوق ، وكذلك التوصية بإنشاء نظام محاسبي جديد يتضمن تلك الاعتبارات، حيث أصبح من الواضح بأن وضع الاعتبارات البيئية في حسابات المخططات الإنمائية بما في ذلك تقييم الآثار البيئية للمشروع قبل البدء في تنفيذه ، يعطي أبعاداً جديدة لقيمة الموارد واستخدامها على أساس تحليل التكلفة والفائدة ، وكيف يمكن المحافظة عليها ، فضلا عما سيعود عن ذلك من فوائد إقتصادية ، بالإضافة طبعا لتحقيق هدف المحافظة [47].

[47] موسعي ميلود ، التنمية المستدامة ، جامعة محمد بوضياف مسيلة / ctr.org/magazine/article/2524 https://www.maan-

المطلب الثاني : المحاور الأساسية للتنمية المستدامة

إنّ المحاور الأساسية لتّنمية المستدامة و التي تتمثل في أبعاد و جوانب والمعاملات تختلف في عددها ونوعها من فترة زمنية لأخرى ومن منطقة لأخرى نظراً لإختلاف وتعدد أهداف التنمية وإختلاف الأولويات والخبرة المتاحة والبيانات المتوفر التي لابد من التركيز عليها جميعا بنفس المستوى من أهداف عملية التنمية نفسها ، إذ أنّ المعاملات ومؤشرات التنمية المستدامة تعكس حقيقة أن الجوانب هي مترابطة ومتكاملة ومتداخلة وأي تغير يطرأ على جانب منها فإنه ينعكس على الجوانب الأخرى .

الفرع الأول :أبعاد التنمية المستدامة

إنّ التنمية المستدامة تتضمن أبعادا متعددة تتداخل فيما بينها، من شأن التركيز على معالجتها وإحراز تقدم ملموس، في تحقيق التنمية المستهدفة ، ويمكن الإشارة هنا إلى أربعة أبعاد حاسمة ومتفاعلة ،هي كل من الأبعاد الاقتصادية، والبشرية ، والبيئية ، والتكنولوجية[48]:

1 - البعد الاقتصادية:

يتمثل البعد الإقتصادي في تحقيق العناصر التالية :

- تحقيق الإنصاف بين سكان العالم في إستغلال الموارد ذلك أن الواقع يشيرإلى أن حصة الإستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية في البلدان المتقدمة يمثل أضعاف ما يتحصل عليه الفرد في البلدان النامية.
- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية من خلال التخفيض المستمر والتدريجي لمستويات الإستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية في البلدان المتقدمة ، بالإضافة إلى إحداث تغييرات في أنماط الإستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي .
- توفير عناصرالإنتاج الرئيسية في مقدمتها التنظيم والمعرفة العلمية ورأسمال.
- تحقيق مستوى عالي من الرفاهية للإنسان من خلال زيادة نصيبه من السلع و الخدمات الضرورية ، غير أن هذا يقدر تحقيقه في ظل محدودية الموارد المتاحة للعديد من الدول سواء كانت متقدمة أو مختلفة.
- تقليص الإنفاق العسكري من خلال تحويله إلى الأغراض التي تخدم التنمية .

2 - البعد البيئي : تعتبر البيئة من الشروط الأساسية والضرورية لوجود نشاط بشري والحفاظ على الوسط الطبيعي والحيوي ونقله سليما للأجيال القادمة، ويظهر البعد البيئي فيما يلي :

- حماية الموارد الطبيعية .
- صيانة المياه.
- حماية المناخ من الإحتباس الحراري.
-إستعمال التكنولوجيات أنظف في المرافق الصناعية .
-الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالنصوص القانونية الزاجرة .

[48] زاوية رشيدة ، مرجع سابق ص 12

-المحروقات والإحتباس الحراري .

- الحد من إنبعاثات الغازات .

- الحيلولة دون تدهور طبقة الأزون .[49]

3- البعد الاجتماعي والسياسي للتنمية المستدامة :تتميز التنمية المستدامة خاصة بالبعد الإنساني بالمعنى الضيق والذي يجعل من النمو وسيلة للإلتحام الاجتماعي وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية ، ولابد أنه نشير إلى أهداف بين الأجيال بمقدار ما هو بين الدول لذا فإن هناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب أخذها بعين الاعتبار وهي على النحو التالي:

***تثبيت النمو الديمغرافي:**وتعني العمل على تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبيت السكان وهو أمر يكتسي أهمية بالغة ليس فقط لأن النمو المستمر للسكان لفترة طويلة وبمعدلات شبيهة بالمعدلات الحالية أصبح أمرا مستحيلا بل كذلك لأن النمو السريع للسكان في بلد أو منطقة ما يحد من التنمية المحلية ويقلص من الموارد الطبيعية المتاحة لإعالة كل ساكن.

***أهمية توزيع السكان :**لتحقيق التنمية المستدامة في بعدها الاجتماعي ينبغي-في البداية التقليل من خطورة عدم التوزيع الأمثل للسكان وذلك عن طريق التقليل من توزيع المناطق الحضرية حيث أن المدن التي تتميز بتركيز النفايات والموارد الملوثة قد تتسبب في الخطورة.[50]

الفرع الثاني : مؤشرات التنمية المستدامة ومعوقاتها في الجزائر

يقاس الوضع القائم للتنمية المستدامة في أي دولة بالإعتماد على مجموعة من المؤشرات الإقتصادية والإجتماعية و البيئية، هذه المؤشرات تعكس مدى نجاح الدول في تحقيق التنمية المستدامة وهي تقييم بشكل رئيسي حالة الدول من خلال معايير كمية يتم حسابها و متابعة تغيراتها و توجهاتها، كما ان مثل هذه المؤشرات من شأنها أن تساهم في إعطاء صورة واضحة عن حالة التنمية المستدامة في الدولة بحيث يعتمد في تقسيم مؤشرات التنمية المستدامة عادة على ثالث فئات رئيسية هي الأعمدة الرئيسية التي يبنى عليها تعري التنمية المستدامة التي نوجزها فيما يلي[51]:

---

[49] خطاف إبتسام ،التجربة الجزائرية في مجال التنمية المستدامة بين الواقع والتحديات ، مجلة الدراسات التجارية والإقتصادية المعاصرة ،جامعة فرحات عباس سطيف ،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسير،المجلد 03،العدد03، 2020/07/15،ص 137 ،ص138

[50] لبوخ العربي، شرفة علي ، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ،مذكرة ماستر ، جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017/2016 ص 27

[51] سمير جعفر ، مرجع سابق ، ص 25

1- المؤشرات الإجتماعية :

تتمثل القضايا المرتبطة بالمؤشرات الإجتماعية للتنمية المستدامة فيما يلي:

* **المساواة الإجتماعية** : تعد المساواة الإجتماعية إحدى أهم القضايا الإجتماعية للتنمية المستدامة إذ تعكس إلى درجة كبيرة نوعية الحياة والمشاركة العامة وترتبط المساواة مع درجة العدالة والشمولية في توزيع الموارد وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات ، وتتضمن فرص الحصول على العمل والخدمات العامة وأهمها الصحة والتعليم والعدالة ، ومن القضايا الهامة المرتبطة بتحقيق المساواة الإجتماعية تبرز قضية مكافحة الفقر والعمل وتوزيع الدخل والوصول إلى الموارد المالية وعدالة الفرص بين الأجيال ، وقد تم اختيار مؤشرين رئيسيين لقياسها هما نسبة السكان تحت خط الفقر ومؤشر جيني القياسي لتفاوت الدخول

* **الصحة العامة** : هناك ارتباط وثيق ما بين الصحة والتنمية المستدامة فالحصول على مياه الشرب وغذاء صحي ورعاية صحية تعد من أهم مبادئ التنمية المستدامة ، ألن تدهور الأوضاع الصحية تلوث البيئة المحيطة بالسكان والفقر وغلاء المعيشة يؤدي إلى الفشل في تحقيق التنمية المستدامة.

يمكن أن يحصل عليها الفرد لتحقيق النجاح في الحياة، ويتركز التعليم في وثيقة جدول أعمال القرن الواحد والعشرين حول الأهداف التالية :

- إعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة؛
- زيادة فرص التدريب؛
- زيادة التوعية العامة.

ومن أهم المؤشرات الخاصة بالتعليم هي معدل معرفة القراءة والكتابة ومعدل الإتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

***الأمن** : يقصد به في التنمية المستدامة الأمن الإجتماعي وحماية الناس من الجرائم فالعدالة والديمقراطية والسلام الإجتماعي تعتمد كلها على وجود نظام لإدارة الأمنية متطور وعادل يحمي المواطنين من الجريمة ، إلا أنه ينبغي في الوقت ذاته ألا تثير هذه الإدارة القلق الإجتماعي أو تمارس سلطاتها من خلال الإساءة إلى الأفراد والتعدي على حقوق الإنسان ، ومن المسائل المتعلقة بالأمن والتي ركز عليها جدول أعمال القرن 21 العنف والجرائم ضد الأطفال والمرأة و جرائم المخدرات وغيرها عادة من خلال نسبة مرتكبي الجرائم [52]

[52] نفس سابق ، ص26

2-المؤشرات الإقتصادية:

تشمل هذه المؤشرات قضايا البنية الإقتصادية وأنماط الإنتاج والإستهالك والمتمثلة فيما يلي:

*** البنية الإقتصادية :** ويعكس تطوير المؤشرات الإقتصادية المستدامة طبيعة تأثير سياسات الإقتصاد الكلي على الموارد الطبيعية مما يعد من أولويات قياس التنمية المستدامة، وتتمثل أهم المؤشرات في التالي:

- **الأداء الإلقتصادي:** ويمكن قياسه من خلال نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة الاستثمارفيه؛
- **التجارة:** وتقاس بالميزان التجاري للسلع والخدمات؛
- **الوضع المالي**: ويقاس من خلال احتساب نسبة المديونية الخارجية أو الداخلية إلى الناتج القومي الإجمالي ، وكذلك من خلال نسبة المساعدات الإنمائية التي يتم تقديمها أو الحصول عليها مقارنة بالناتج القومي الإجمالي.

*** أنماط الإنتاج والإستهالك:** تعد أنماط الإستهالك والإنتاج من أهم القضايا الإقتصادية للتنمية المستدامة إذ أن العالم يتميز بنزعات استهلاكية في الدول المتقدمة صناعيا ، وأنماط الإنتاج غير المستدامة التي تستنزف الموارد الطبيعية سواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية ، وعليه لا مناص من إحداث تغيير جذري في سياسات الإنتاج والإستهالك للمحافظة على الموارد وجعلها متاحة لجميع سكان العالم بصورة متساوية شريطة أن تبقى متوفرة للأجيال المقبلة

وتتمثل أهم مؤشرات أنماط الإنتاج والإستهالك بالآتي:

- **استهالك المادة:** يقصد بالمادة كل الخامات الطبيعية وتقاس بمدى كثافة استخدام المواد الخام في الإنتاج؛
- **استخدام الطاقة :** وتقاس من خالا احتساب استهلالك الطاقة السنوي للفرد؛
- **إنتاج وإدارة النفايات:** وتقاس بكميات إنتاج النفايات الصناعية والمنزلية وإنتاج النفايات الخطرة والمشعة وإعادة تدوير النفايات؛
- **النقل والمواصلات**: وتقاس بالمسافة التي يقطعها الفرد سنويا مقارنة بنوع المواصلات.[53]

3 - المؤشرات البيئية :

تتمثل القضايا والمؤشرات البيئية في المؤشرات التالية:

***الغلاف الجوي**: هناك ثالثة مؤشرات رئيسية تتعلق بالغلاف الجوي هي :

- التغير المناخي: وتحكمه اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ وبروتوكول كيوتو.
- استنفاذ طبقة الأوزون وتتم متابعتها من خالا استهلالك المواد المستنفذة لطبقة الأوزون وتحكمها إتفاقية فيينا وبروتوكول مونتريال.
- نوعية الهواء: ويتم قياسها من خالا درجة تركيز ملوثات الهواء في البيئة الخارجية للمناطق الحضرية.

[53] نفس سابق ، ص27 .

*** الأراضي** : ويدعو جدول أعمال القرن 21 إلى إتباع نهج كلي بإستعمال إدارة متكاملة ومعتمدة على النظم الإيكولوجية لتحقيق التنمية المستدامة لموارد الأراضي ، ويقصد بتطبيق هذا النهج حل أوجه التضارب بين الإستخدامات المتنافسة لأل ارضي مع الاهتمام بمسألة توفير األ ارضي والحقوق المتعلقة بها ، وتركز المؤشرات المتعلقة باستخدامات الأراضي على تدهور الأراضي والتصحر وإزالة الغابات والتنمية الزراعية والنمو الحضري .

*** البحار والمحيطات والمناطق الساحلية:** بما أن البحار والمحيطات تشغل ما نسبته 70 %من مساحة الكرة الأرضية فإن إدارة هذه المناطق الشاسعة بيئيا هو أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية، كما أنه من أصعب المهام نظرا لتقيد الأنظمة البيئية للمحيطات وهشاشتها وكونها الأقل استكشافا من قبل العلماء.

*** المياه العذبة** : لا شك أن المياه هي عصب الحياة الرئيسي وهي العنصر الأكثر أهمية للتنمية، وكذلك فهي من أكثر الموارد الطبيعية تعرضا للإستنزاف والتلوث، ونجد كل الدول تتميز بقلة مصادر المياه نفسها في وضع اقتصادي صعب ، وتعتبر أنظمة المياه العذبة من أنهار وبحيرات وجداول من أكثر الأنظمة البيئية هشاشة وتعرضا للتأثيرات السلبية للنشاطات الإنسانية، كما أن إدارة الموارد المائية بطريقة مستدامة بيئيا من أهم التحديات التي تواجه دول العالم حاليا.

*** التنوع الحيوي :** يتم قياس التنوع الحيوي من خالا مؤشرين رئيسيين هما الأنظمة البيئية والتي يتم قياسها بحساب نسبة مساحة المناطق المحمية مقارنة بالمساحة الكلية، وكذلك مساحة الأنظمة البيئية الحساسة والمؤشر الثاني هو الأنواع ويتم قياسها بحساب نسبة للكائنات الحية المهدّدة بالانقراض [54]

2/ معوقات التنمية المستدامة في الجزائر :

تعد الجزائر من بين الدول التي تواجه العديد من المشاكل التي تقف في وجه تحقيق التنمية المستدامة، والتي تتعلق بالدرجة الأولى بمستوى النمو الإقتصادي والإطار الإجتماعي والبيئي وفي ظل هذا ؛ تسعى الجزائر لتخطيها وتجاوزها ، فمن بين هذه المعوقات نجد :

- تلوث البيئة :تفاقم مشكل التلوث بشكل كبير ومتزايد خاصة في ما يتعلق بالبيئة ، والتي تعد ذات الصلة بالتنمية المستدامة فهما مفهومان متداخالن مع بعضهما البعض حيث تسعى التنمية المستدامة لتحقيق أمرين أساسيين هما : الحق في التنمية والحق في حماية البيئة . إذا ما سيئ استخدامها فإن فالبيئة عنصر أساسي فإنها تصبح عائق يقف في وجه التنمية، كما هو الحال في الجزائر .[55]

كذلك من بين المشاكل نجد :

---

[54] أحمد تي، الأخضر بن عمر، سارة بن موهوب ، التنمية المستدامة أبعادها ومؤشراتها قياساتها : قراءة إقتصادية ، أعمال الملتقى الوطني الأول :جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر –الأبعاد والتحديات – جمعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر ،04-05فيفري 2020.

[54] هلال صالح الحرير ، قراءة مرجعية في التنمية المستدامة (الآليات و التحديات)، مجلة حامعة أسيوط ، كلية الموارد الطبيعية وعلوم
البيئة ، جامعة عمر المختار ، البيضاء ، ليبيا، العدد 1،21مارس 2018 ص18 .

[55] العربي حجام , سميحة طري ، مرجع سابق ، ص136

- انعدام التكامل في القطاعات الإنتاجية .
- تفاقم حدة البطالة وتدهور المداخيل والقدرة الشرائية للأسر .
- ضعف قاعدية الفلاحة والصناعة وانعدام إستراتيجية محكمة.
- نقص الحوافز المادية والمعنوية في ميدان صرف الميزانية .
- عـدم وجـود مؤسسـات اقتصـادية فعالـة ومنافسـة
- قلـة الكفـاءة ونقـص التخصـص فـي المجـالات الحيوية وانعدام سياسة الدعم[56]

[56] نفس المرجع ، ص 137.

الفصل الثاني:

التربية البيئية إستراتيجية للتنمية مستدامة

الفصل الثاني : التربية البيئية إستراتيجية للتنمية مستدامة

إنّ معايير ومؤشرات التي تقيس درجة التطور لا ترتكز بما لدى المجتمعات من موارد طبيعية ومادية فقط، و إنما تتوقف درجة إزدهار أيضا على القوى البشرية القادرة على تنمية التطور وإستغلال الثروات الطبيعية على أكمل وجه،فالعنصر البشري لازم لتطوير أساليب الانتاج إلى غير ذلك من مقومات التطور في عصرنا الحالي، ومن أجل هذا ندّدت العديد من الدول بأن رسم أي خطة لبناء بيئة سليمة في إطار تنمية مستدامة لا يعتمد على الموارد الطبيعية بالدرجة الأولى، بل يعتمد على الاستثمار في الإنسان من خلال العلاقة الفائقة بالتعليم فهو العامل الأساسي لانطلاقها في تنمية مستدامة.

وعلى هذا نحاول أن نقسم هذا الفصل إلى مبحثين الأول الإطار المفاهيمي لتربية البيئية والثاني يتمحور حول العلاقة بين التربية البيئية والتنمية المستدامة إلى جانب المداخل ألأساسية لتربية البيئية التي تساهم في ترسيخ التنمية المستدامة

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي لتربية البيئية

لقد أساء الإنسان كثيرا إلى البيئة، وهذه الإساءة دمرت العديد من الموارد الطبيعية ، نتيجة سلوكيات إنسانية غير رشيدة ، في إطار التفاعل بين الإنسان والبيئة ، وهي مهمة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بوعي الإنسان وثقافته البيئية الطبيعية ، هذه الوضعية ألحّت إلى ضرورة وجود تربية بيئية ،إذ لها أهمية كبيرة في خلق الوعي والثقافة البيئية ، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها .

ولدراسة هذا المبحث نتطرق عن ماهية التربية البيئية في المطلب الأول و فيما يخص الجهود الوطنية في تحقيق التربية البيئية سلطنا عليها الضوء في المطلب الثاني .

المطلب الأول : ماهية التربية البيئية

بعد إدراك الحقيقة التي مفادها أن مسألة حماية البيئة والتصدي لمشكلاتها لا تتوقف على مجرد سن التشريعات والقوانين، إنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى، قوامها حسن إعداد الأفراد ،وتربيتهم تربية سليمة، تسمح لهم بإعادة بناء وتنظيم عالقة جديدة وإيجابية مع بيئتهم، وتكوين الإتجاهات والقيم والمهارات المناسبة للتعامل الصحيح معها ، وتستند في ذلك إلى الوعي والإدراك الذي يصل إلى الضمير، فيتحول إلى قيم وضوابط للسلوك ،و هذا ما تناولته الَتربية البيئية .

الفرع الأول : مفهوم التربية البيئية

مفهوم التربية البيئية يعتبر مفهوما جديدا لم يتبلور إ لا بعد مؤتمر ستوكهولم في السويد ، فهي الجانب من التربية الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض ، وهو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية ،كما تعني التربية البيئية تعلم كيفية إ ستخدام التقنيات الحديثة ، و زيادة إنتاجيتها ، و تجنب المخاطر البيئية ، وإزالة العطب البيئي القائم ،واتخاذ القرارات البيئية العقلانية.

1- نشأة وظهور مصطلح التربية البيئية :

ليست التربية البيئية حديثة العهد ، فلها جذورها القديمة في مختلف ثقافات الشعوب،فمنذ نحو (2500)سنة كتب علماء الإغريق عن العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به ،وكيف أن الإنسان بسلوكه وأفعاله يمكن أن يؤثر سلبا أو إيجابا في هذه البيئة،ففي حدود 350 عام قبل الميلاد أعلن أفلاطون مخاطبا عشيرته : (أنّ معظم العلل الإجتماعية والبيئية التي تعانون منها هي تحت سيطرتكم ، على أن تكون لديكم العزيمة والشجاعة لكي تغيروها) ،و تطور هذا الإهتمام بعد ذلك و خصوصا بعد منتصف القرن الثامن عشر ولا سيما بعد قيام الثورة الصناعية في أوربا ، و ما نتج عنها من إنتشار المصانع على قطاع واسع ، و قيام حركة الإستعمار التي ما هي في حقيقتها إلا البحث عن الموارد الأولية الداخلية في الصناعة ، التي بدأت في الاستنزاف في المجتمعات الصناعية نتيجة لسوء الاستغلال ، ثم تطور هذا الإهتمام مع التقدم العلمي والصناعي الذي أخذ العالم يشهده في جميع المجالات ولا سيما في المجال الصناعي الذي تسببت المنافسة فيه الى إستغلال الإنسان السيئ للبيئة ومواردها، ما نتج عنه الكثير من أشكال التلوث البيئي[57]، تجسّد هذا الإهتمام في عقد عدّة مؤتمرات دولية .

[57] محسن محمد امين قادر- التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي – رسالة ماجستير - الاكاديمية العربية المفتوحة في دانمارك كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة البيئة –نوفمبر2009 ص 15.

***بعض المحطات الرئيسية لتطور مسيرة التربية البيئية:**

* **مِؤتمر ستوكهولم بالسويد العام 1972**: والذي عرّف بمؤتمر البيئية البشرية ، كان شعاره نحن لا نملك إلاّ كرة أرضية واحدة قدم مؤتمر ستوكهولم توجهات جديدة في معالجة المشكلات البيئية ، عندما ربط بين جوانب البيئة المتنوعة ، من أبرز ما صدر عنه الإعترافات بأنّ التشريعات البيئية وحدها لا تكفي لصيانة البيئة والمحافظة عليها من التدهور البيئي ، فلا بد من إيجاد وعي بيئي لدى سكان العالم للمحافظة عليها من أشكال التلوث البيئي[58]

*** برنامج الأمم المتحدة للبيئة 1974 :** وكان بالتعاون مع اليونسكو ومن أهم توصياته:

- ضرورة التعاون في مجال تخطيط برامج عالمية للتربية البيئية.

- تدعيم البحث التربوي في طرائق تدريس ومناهج التربية البيئية Allen (1975)

*** برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع اليونيسكو 1974:** من أهم التوصيات التي خرج بها البرنامج هي ضرورة التعاون في مجال تخطيط برامج عالمية للتربية البيئية، وتدعيم البحث التربوي في طرائق تدريس ومناهج التربية البيئية[59].

***ورشة علم بلغراد 1975 :** بعد مؤتمر ستوكهولم، نظمت هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة مؤتمراً دولياً للتربية في مدينة بلغراد على شكل ورشة عمل في الفترة ما بين 13-27 أكتوبر عام 1975[60].

*** صدور مجلة الرابطة سنة 1976:**حيث ناقش الباحث(Connect) وهو أحد أعضاء المشتركين في هذه المجلة المشكلات البيئية ، وأنشطة التربية البيئية على المستوى العالمي ، و صدرت هذه المجلة بعدة لغات العربية والفرنسية والانجليزية[61].

*** مؤتمر تبليس 1977 :** عقد المؤتمر الدولي الحكومي الاول للتربية البيئة في مدينة تبليس بالاتحاد السوفيتي سابقا في الفترة ما بين 4-26أكتوبرعام 1977 وقد نظمت اليونسكو هذا المؤتمر بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة و يدعم من حكومة إتحاد جمهوريات الإتحاد السوفيتي آنذاك ، وقد كان مؤتمر تبليس بمثابة تتويج للمرحلة الاولى من البرنامج الدولي للتربية من جهة ، و نقطة انطلاق دولي للتربية البيئية انشدته الدول الاعضاء بالاجتماع من جهة أخرى[62].

---

[58] جرود نسيمة -"تطور التربية البيئية ومفاهيمها"-محاضرات وحدة التربية البيئية لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم النفس التربوي ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية -جامعة البليدة -2021 /2020-ص14

[59] بريك فاطمة ، قيدوم أحمد، التربية البيئية وآثارها في ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة ، مجلة الترجمة واللغات ، جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس، الجزائر ، المجلد17، العدد2 ، 2018/12/31 ص90 .

[60] محسن محمد امين قادر ، مرجع سابق ص17 .

[61] بريك فاطمة ، مرجع سابق ص91.

[62] محسن محمد امين قادر ، مرجع سابق ص 18.

*** ندوة عقدت في داكار بالسنغال سنة 1978:** ومن توصياتها:

- تصحيح مفهوم أن التلوث مرتبط بالتقدم الصناعي ، إذ أنّ المجتمعات المتقدمة والنامية تعاني من التلوث على حد سواء.

- تأكيد المناهج التعليمية على المشكلات البيئية وعلى رأسها التلوث واستغلال مناطق البيئة التي تقع فيها المدرسة كالحدائق ، ومناطق الترفيه كبيئات تعليمية .

- ضرورة تدعيم التربية البيئية في المرحلة الثانوية وذلك بإبراز دور العلم والتكنولوجيا في المجتمع[63].

*** موسكو1987 :** مؤتمر دولي بشأن البيئة والتدريب البيئي نتج عنه وضع إستراتيجية دولية للتربية البيئية والتدريب البيئي لعقد التسعينات وتم التّأكيد في هذا المؤتمر على أن الأنشطة المتخذة في هذا المجال أثبتت عدم كفائتِها في وقف التدهور المتزايد الذي تعاني منه البيئة بصورها المختلفة فالتكنولوجيا لا تستطيع وحدها تفادي وقوع المزيد من المشكلات لذا فإن مفتاح الحل يمكن في تعديل قيم الأفراد والجماعات ثم مواقفهم وسلوكهم إتجاه البيئة وهذا لن يتم إلا بتغير نظم المعرفة والقيم السائدة والتعليم والتدريب هما الأنحج لإحداث ذلك.

***المؤتمر الوزاري الأول حول البيئة 1987 :** عقدت الجامعة العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة حول البيئة و منظمة (الإسكوا) و صدر عن هذا المؤتمر (22) توصيات و تشير هذه التوصيات إلى ما يتعلق فيها بموضوع (التربية البيئية) :

أ / تقرير التربية البيئية بشتى محتوياتها في التعليم النظامي و غير النظامي على تقوية برنامج الوعي البيئي لفئات المجتمع كافة.

ب / التأكيد على دمج مفهوم التنمية البيئية في مناهج الجامعات و معاهد التخطيط و مراكز البحوث والاهتمام بعقد دورات تدريسية و تعقد لغرض زيادة الوعي للأطر العامة.

*** مؤتمر ريودي جانيرو 1992 :** إنعقد مؤتمر ريودي جانيرو في البرازيل الذي سمّي (بمؤتمر الأرض) وقد أقرّ الإعلان الصادر عن هذا المؤتمر الذي تكون من (12) فقرة ، برنامج عمل المستقبل مستديم للبشرية ، وأعتبر هذا المؤتمر الخطوة الاولى نحو التأكيد بأن العالم سوف يكون موطنا أكثر عدلا وأمنا لكلّ البشر ، وأكد على ضرورة توجيه التعليم نحو التنمية المستديمة ، و تطوير البرامج التدريسية و تنشيطها ، و زيادة الوعي العام لمختلف القطاعات الجمهور نحو البيئة و قضاياها[64].

***مؤتمر جوهانسبورغ 2002 :**الذي أكد على أهمية العلم في المجال البيئي.

*** المؤتمر العالمي الأول للتربية البيئية** للألفية الجديدة سنة 2003 بمدينة أسبينهو بالبرتغال ، إهتم بجميع الفاعلين في عملية التربية البيئية .

---

[63] بريك فاطمة ، مرجع سابق ص91.

[64] محسن محمد امين قادر ، مرجع سابق ، ص18-ص19.

*** المؤتمر العالمي الثاني للتربية البيئية عام 2004:** بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل كان محور إهتمام القمة حول موضوع تحديات التربية البيئية في العالم المعاصر.

*** المؤتمر العالمي الثالث للتربية البيئية عام 2005** :بمدينة تورينو الإيطالية دارت الإهتمامات حول التطبيق الفعلي للتربية البيئية في مجال التنمية المستدامة.

***المؤتمر العالمي الرابع للتربية البيئية عام 2007** بمدينة ديربان بجنوب إفريقيا ، كان محور إهتمام المؤتمر علاقة التعليم والعلم والتربية البيئية.

*** المؤتمر العالمي الخامس للتربية البيئية عام 2009** بمدينة مونتريال بكندا، إهتم بدور أو مساهمة التربية البيئية في حل المشاكل الإجتماعية والبيئية.

*** المؤتمر السادس للتربية البيئية عام 2011** بمدينة بريسبان بـ أستراليا، كان محور اهتمامه حول دور التربية البيئية في المجتمعات.

*** المؤتمر العالمي السابع للتربية البيئية 2013** بمدينة مراكش ـ المغرب تمحورت اهتمامات المؤتمر حول التربية البيئية والرهانات من أجل انسجام أفضل بين المدن والقرى والسعي إلى بناء المجتمعات الخضراء.[65]

2 ـ تعريف التربية البيئية

أ/التّأصيل اللّغوي لتربية البيئية : يرجع الأصل اللّغوي للتربية البيئية إلى تشكيل وتركيب مفهومين أساسين وهما البيئة و التربية . وعلى ضوء ماسبق ذكره عن مفهوم البيئة

أنّها هي "الوسط أو المجال المكاني أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته يتأثر به ويؤثر فيه" .[66]

أمّا ما يتعلّق بمفهوم التربية فيقصد في :

***التّأصيل اللّغوي :** فهي مأخوذة من فعل ربا – يربو- أي بمعنى ينمو ويزداد ، قال تعالى "فإذا أنزلنا عليها ماء إهتزّت وربت " –الحج آية 5، وهي مشتقة من فعل الاتيني Educo،وتعني الإخراج والتحوّل من حال إلى حال آخر.

*** إصطلاحا** :" يقصد بها عملية مقصودة ومدروسة ، تسعى إلى تنمية الشخصية وإعداد الفرد للحياة من كلّ جوانبها".[67]

---

[65] سوالمية نورية ، صاب محفوظ، ، التربية البيئية ورهانات التنمية المستدامة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الجزائر 02 و جامعة معسكر ، الجزائر ، المجلد 4، العدد 8 ، ص 112 ص113

[66] كرم علي حافظ،الإعلام وقضايا البيئة ،الطبعة الأولى ، الجنادرية للنشر وتوزيع ،الأردن، عمان ،الأشرقية 2017، ص9 ص10 .

[67] عزاق فاكية ، التربية كأحد أوجه تفعيل التنمية المستدامة في المجتمع ، مجلة حق ائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر، المجلد5، العدد19،10-12-2020 ص 185 .

ب / تعريف الإصطلاحي لتربية البيئية :

تعدّدت وتنوعت التعريفات التي تناولت التربية البيئية ،بحيث لا يوجد مفهوم ثابت لها وخصوصاً على المستوى العالمي من خلال المؤتمرات البيئية ، و حاول الكثير من الباحثين خوض هذا المجال ، فهي تعتبر مفهوما جديدا لم يتبلور إلا بعدمؤتمرستوكهولم غير أن جذورها الفكرية قديمة.

*** بعض التعريفات لمفهوم التربية البيئية:**

1- عرف **"برنامج الأمم المتحدة للبيئة"** بباريس 1978 التربية البيئية بأنها: «العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفـردية والجمـــاعية تجاه حل المشكلات المعاصـــرة والعمل على منع ظهـــور مشكلات بيئية جديدة » .[68]

2- عرّف **مؤتمر تبليسي** التربية البيئية 1977 أنها: "عملية إعادة توجيه وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات ،ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئة".

3- عرّفت **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1987** التربية البيئية على أنّها : " عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط بين الإنسان وحضارته بمحيطه البيوفيزيائي ، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة ، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته" .[69]

4- عرّفت **ندوتي بلغراد** عامي 1974 و 1975 التربية البيئية بأنها : "أحد وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة في إطار التربية مدى الحياة، وتكوين جيل واع ومهتم بالبيئة ومشكلاتها، وله من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالإلتزام ما يتيح له حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور " .[70]

5- عرّفت **منظمة اليونسكو** التربية البيئية حسب ما جاء في برنامجها على أنّها:"عملية توعية تقوي إهتمام سكان العالم بالبيئة الكلية ، وفهمهم المشكلات المتعلقة بها،عن طريق تزويدهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم فرداً وجماعات ، عن حل مشكلات البيئة والحدّ من ظهور مشكلات جديدة ، وبناء بيئة سليمة من خلال تواصل وإستمرار هذه العملية ".[71]

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا أن نلخّص المفهوم الإجرائي للتربية وهي عملية تقوم على بناء المعارف و إكساب القيم وتنمية مهارات بهدف الوصول إلى الفرد الإيكولوجي الذي يحس ببيئته ويسعى للحفاظ عليها ،

---

[68] زهرة بلحاج ، التربية البيئية كآلية أساسية لترسيخ المفهوم البيئي لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، حوليات جامعة الجزائر 1 ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية (الجزائر)، المجلد35 ، العدد02 ، جوان 2021 ، ص 826 ص 827

[69] بلعياضي آمنة ، دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية " مدينة برج بوعريريج أنموذجا " ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مخبر البحث :تكوينات المجتمعات وديناميكية المجالات، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة ،الجزائر ، العدد 33، مارس 2018، ص 729 .

[70] سوالمية نورية ، صاب محفوظ، ، مرجع سابق ، ص 111

[71] أسماء راضي خنفر ، عايد راضي خنفر ، التربية البيئية والوعي البيئي ، دار الحامد للنشر والتوزيع 2016 ، ص 55، ص 56 .

أو بصيغة أخرى هي نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والإجتماعية والنفسية تهدف إلى إكساب الفرد مفاهيم وإتجاهات تساعده في أخذ قرارات صحيحة إتجاه البيئة والبحث عن حلول مناسبة للمشكلات البيئية .

الفرع الثاني: خصائص و عناصر التربية البيئية

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التربية البيئية نجد أنها تتضمن عناصر أساسية ترتكز عليها عملية التربية البيئية و تكتسب مميزات وخصائص .

1- خصائص ومميزات التربية البيئية:

تتصف التربية البيئية بعدّة سمات وخصائص منها :

- يشتمل مفهوم التربية البيئية على مجال المعرفة والإدراك ومجال إكتساب المهارات والممارسات ومجال اكتساب القيم والإتجاهات.

- لابد أن تؤدي التربية البيئية إلى سلوك بيئي معين ، يدفع الإنسان إلى العمل لحل المشكلات البيئية ولمنع حدوث مشكلات بيئية جديدة .

- تؤكد التربية البيئية على الجهود الفردية والجماعية في سبيل صياغة البيئة والمحافظة عليها .

- لم تعد التربية البيئية موجهة نحو تجنب المشكلات البيئية فحسب، وإنما أيضا موجهة نحو العمل على تحسين هذه البيئة ومنع حدوث مشكلات جديدة.

- لابد أن تؤكد التربية البيئية على العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين عناصر البيئة المختلفة .

- التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة ، وتعنى جميع قطاعات السكان بغض النظر عن أعمارهم أو مجالات أعمالهم أو مرتكز اتهم .[72]

2- عناصر التربية البيئية :

تتمثل أهم عناصر الَّتربية البيئية فيما يلي :

التجريبية: أي ملاحظة وقياس وتسجيل ومناقشة الظواهر البيئية بموضوعية وعلمية.

الفهم: إدراك متزايد لكيفية عمل النظم البيئية.

الإدارة: معرفة كيفية العمل في مجموعات وصولا إلى أحداث أمور معينة و كيفية تقدير الموارد وحشدها و كيفية التنفيذ.

الأخلاقيات : القدرة على إتخاذ خيارات أخلاقية واعية إزاء تنمية الإجتماعية في تفاعلها مع البيئة وكيفية أتخاذ خيار يتلاءم مع أهداف المرء و قيمه ، ويحترم في الوقت نفسه أهداف الأخريين و قيمهم.

الإلتزام : تنمية الشعور بالإهتمام الشخصي و المسؤولية إزاء رفاهية المجتمع الإنساني و البيئة.

الشمولية : وعي الطالب بالطبيعة المتداخلة و ضرورة التعرف عليها بقضايا المتبادلة بشكل شامل.[73]

---

[72] عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك ، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، طبعة الأولى ،المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004 ،ص59 .

المطلب الثاني : أساسيات التربية البيئية ووسائل تحقيقها

تعد مبادئ التربية البيئية الأرضية الأساسية والإطار الفكري الذي يتضمن المقاربات ونظريات المفكرين التربويين المهتمين بالبيئة الطبيعية ، وعلاقة الإنسان بها، وعلاقات التكامل بين مختلف فروع العلم والمعرفة وانعكاساتها على التربية البيئية بمدها بالوسائل والمناهج اللازمة ، والقيم العلمية والأخلاقية التي توجه وتحدد الأهداف العامة للتربية البيئية ، وإعداد الأفراد الواعين بيئيا معززين بثقافة بيئية ، تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الرشيدة التي تخدم الإنسان، ضمن بيئته الطبيعية والإجتماعية ، بمحدداتها الثقافية والمؤسساتية.[74]

الفرع الأول :مبادئ وأهداف التربية البيئية

حدّدت المؤتمرات والندوات الدولية الأسس والمبادئ التي تبنى عليها التربية البيئية وهذه المبادئ تعتبر قواعد أساسية من أجل تحقيق أهداف التي سعت التربية البيئية .

1- مبادئ التربية البيئية :

حدد مؤتمر تبليسي أهم مبادئ التربية البيئية فيما يلي:

- تدريس البيئة من كافة وجوهها الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والأخلاقية والجمالية.
- ينبغي أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل نظام التربية النظامية والخارجية
- لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة ومتوازنة. تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.
- تعليم التربية البيئية للدارسين في كل سن التجاوب مع البيئة مع العناية ببيئة التعلم في السنوات الأولى.
- تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم اتخاذ القرارات وقبول نتائجها.
- تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية .
- تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة.
- تستخدم التربية البيئية بيئات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة.
- من الضروري أن تساهم كل المناهج الدراسية والنشاطات التي تشرف عليها المدرسة في احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها.
- الإقلال من سيادة البرامج المستقلة في مجال البيئة لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية خاصة إذا ساء طابع الإرشاد والنصح .

---

[73] أسماء راضي خنفر ، عايد راضي خنفر ، مرجع سابق ، ص 58 ، ص 59

[74] سوالمية نورية ، صاب محفوظ ، مرجع سابق ،ص 113

- تقريب الفجوة بين الأبحاث العلمية من خلال الممارسات والتطبيقات الفعلية والمدركات والقيم التي يتعلمها الطالب .[75]

2 - أهداف التربية البيئية : إنّ أسس التربية البيئية تهدف إلى تخفيف جملة من الأمور ، و أهمها :

أ- الأهداف العامة :

- إطلاع الأفراد والجماعات وتعريفهم ببيئتهم الطبيعية ، وما فيها من أنظمة بيئية ، وكذلك تعريفهم بالعلاقة المتبادلة الموجودة بين مكونات البيئية الحية وغير الحية وإعتماد كل منهما على الآخر .

- مساعدة الأفراد والجماعات على إكتساب وعي بالبيئة الكلية ، عن طريق توضيح المفاهيم البيئية ، ومنهم العلاقة المتبادلة بين الأنسان وبيئته الطبيعية مع تنمية الفهم بمكونات البيئة وطرق صيانتها وحسن إستغلالها عن طريق إكتساب المهارات في كيفية التعامل مع البيئة بشكل إيجابي .

- إبراز الأهمية الكبيرة للمصادر الطبيعية ، وإعتماد كافة النشاطات البشرية عليها منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض وحتى وقت الحاضر لتوفير متطلبات حياته.

- إبراز الآثار السيئة لسوء استغلال المصادر الطبيعية ، وما قد يترتب على هذه النتائج من آثار إقتصادية و إجتماعية ونفسية ، وتؤخذ بعين الإعتبار للعمل على تفاديها.

- تصحيح الإعتقاد السائد بأن المصادر الطبيعية دائمة لا تنصب ، علماً بأن المصادر الطبيعية منها الدائم والمتجدد وإستبعاد فكرة أنّ العلم وحده يمكن أن يحل المشكلة مع أن المشكلة في حد ذاتها تكمن في الإنسان نفسه وإستنزافه لهذه المصادر بكل قسوة.

- توضيح ضرورة بل حتمية التعاون بين الأفراد والمجتمعات عن طريق إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة وبناء فلسفة متكاملة عند الأفراد تتحكم في تصرفاتهم في مجال علاقتهم بمقومات البيئة والمحافظة عليها بالتعاون مع المجتمع الدولي عن طريق المنظمات العالمية والمؤتمرات الأقليمية والمحلية لحماية البيئة للأهتداء الى حلول دائمة وعملية لمشكلات البيئة الراهنة .

- التحليل العلمي الدقيق للتصرفات التي أدت الى الإخلال بالتوازن البيئي من خلال المشاكل البيئية المتعددة التي خلقها الإنسان بتصرفاته ، والتي تصدر دون وعي كالصيد المفرط للحيوانات البرية مما أدى الى إنقراض بعضها ، وتعرية التربة عن طريق قطع الأشجار وحرق الغابات او أزالتها .

- تصحيح الإعتقاد السائد والشائع بان الإبتكار والمستحدثات الصناعية يمكن أن تصبح بديلاً للمصادر الطبيعية.[76]

---

[75] أسماء راضي خنفر ، عايد راضي خنفر ، مرجع سابق ، ص61-ص62

[76] محسن محمد امين قادر ، مرجع سابق ص 19 ص20

ب- الأهداف الخاصة :

تعتبر الأهداف الخاصة الغاية التي تسعى إليها التربية البيئية وقد حددت ندوة بلغراد 1975 هذه الغايات نذكر من أهمها :

أ- الوعي : معاونة الأفراد والجماعات على إكتساب الوعي والحس المرهف بجوانب البيئة كافة وبالمشكلات المرتبطة بها.

ب- المعرفة : إتاحة الفرص التعليمية للأفراد والجماعات لإكتساب خبرات متنوعة بفهم أساسي بالبيئة ومشكلات المتعلقة بها .

ج- المهارات : معاونة الأفراد والجماعات على إكتساب المهارات لتحديد المشكلات وحلها.

د- الأتجاهات : إكتساب الأفراد والجماعات مجموعة من الأتجاهات والقيم للاهتمام بالبيئة والمشاركة الأيجابية لحمايتها وتحسينها.

و- المشاركة : إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية التي تعتبر مشكلات الملحة تتطلب إتخاذ الإجراءات المناسبة لحلها .

ه- القدرة على التقويم : معاونة الأفراد و الجماعات على تقويم مقاييس وبرامج التربية البيئية في ضوء العوامل الإقتصادية الإجتماعية والطبيعية و النفسية والجمالية والثقافية .[77]

الفرع الثاني :وسائل تطبيق التربية البيئية

وسائل التربية البيئية هناك العديد من الوسائل والأدوات التي قد تتمكن من خلالها التربية البيئية من تحقيق أهدافها وغاياتها، ومن أهم هذه الوسائل نجد :

1- دور وسائل الإعلام في تحقيق التربية البيئية: تعد وسائل الإعلام بمختلف أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرا مهما لتقديم المعلومات البيئية، وتوجيه الأنظار إلى المشكلات البيئية نظرا لقدرتها على التأثير في فكر الأفراد وسلوكياتهم .

ويتمثل دور وسائل الإعلام في الاستفادة منها واستغلالها في طرح ومعالجة قضايا البيئة ومشكلا□ا مما قد يساهم في تكوين تربية بيئية واعدة،ويمكن تحقيق ذلك إذا ما تم توجيه الإعلام بمختلف وسائله إلى الأمور التالية:

- تنسيق بين مختلف وسائل الإعلام للقيام بعرض وتقديم مواضيع بيئية متنوعة وشاملة وبشكل مناسب باستخدام الصور الإيضاحية واللغة السهلة والزمن المناسب .
- تشجيع العمل على إنشاء المحميات الطبيعية في المناطق الصحراوية وإنشاء الحدائق الوطنية وإقامة المحميات الأثرية والتاريخية والثقافية والعمل على حمايتها لما لها من أهمية بيئية وعلمية واقتصادية وتربوية وجمالية .
- إنشاء بنوك المعلومات البيئية، وتسهيلها بين مختلف الدول.

[77] أسماء راضي خنفر ، عايد راضي خنفر ، مرجع سابق ،ص 63

• إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجال الإعلام البيئي، وتقديم المعلومات البيئية المناسبة لهم، والتي من شأنها أن تساعدهم في أعمالهم المرتبطة بالبيئة .

• إن المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة يمكن أن يكون لها دور إيجابي في زيادة وعي الجماهير من خلال تعديل سلوكهم، ولقد أوضحت العديد من الدراسات أنه يمكن أن يكون لها دور فعال في تبني المتلقين لآراء وإتجاهات جديدة نحو البيئة .[78]

2- دور جمعيات حماية البيئة في نشر التربية البيئة : تسعى التربية البيئية إلى توعية أفراد المجتمع بضرورة حماية البيئة من خلال محاولاتها في نشر ثقافة بيئية عملية وفعالة ، وتعتبر الجمعيات البيئية من أهم الوسائل المهمة في نجاح هذه العملية باعتبارها الإطار المدني لنشر الوعي البيئي.

ولقد أكد المبدأ 04-09 من ندوة الأمم المتحدة المنعقدة في ريو دي جانيزو 1992 حول البيئة للتأكد على أهمية وضرورة التحسيس البيئي وإثارة الرأي العام بالمسائل البيئية،لذلك تعمل جمعيات حماية البيئة على تقديم خبرات ومعارف مناسبة لأفراد المجتمع وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة .

وضمن السياق التحسيسي الذي تقوم به جمعيات حماية البيئة فإنها تلعب دورا رياديا في العمل على صحوة الضمائر وتنوير الأفراد بيئيا من خلال حثهم على استخدام كل الوسائل المتاحة سواء الإدارية أو القضائية بغية حماية البيئة [79]

3- دور المؤسسات التعليمية في نشر التربية البيئية : يعتبر التعليم لمدخل السليم لترشيد سلوك الإنسان تجاه البيئة إذ يلعب دورا بارزا في إكساب المتعلم قيم إنسانية رفيقة بالبيئة، ويساهم في إعداد جيل قادر على التأثير في السلوكات الضارة بالبيئة، وذلك من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المتعلم تجاه المشكلات البيئة. فهي تعمل على تدريب التلاميذ على احترام البيئة واتخاذ قرارات بيئية تهدف للمحافظة عليها، وعدم تلويثها، وإقناع الآخرين بالإسهام في حل المشكلات الناجمة عن تفاعل الإنسان معها .[80]

---

[78] حنان مساعدية ، الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطورين الثاني والثالث بالمدارس الابتدائية بمقاطعة حمام النبائل 1-ولاية قالمة- ، أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2020/2019 ،ص148.

[79] نفس المرجع ،ص 149،ص150.

[80] نفس المرجع ،ص 150،ص151.

المبحث الثاني : التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة

من التعريفات المختلفة للتنمية المستدامة ،نجد أن هدفها هو تحقيق رفاهية الإنسان حاضراً ومستقبلا والأجيال القادمة أيضاً ،غير أن تحقيق هذا الهدف لن يحققه إلا الإنسان نفسه ،لذا لابد من إعداد هذا الإنسان إعداداً يمكنه من ذلك على أن يتضمن هذا الإعداد تزويده بأهداف وأهمية ومبادئ التنمية المستدامة والمساهمة في تعديل سلوكه واتجاهاته حتى يصبح تحقيق التنمية المستدامة جزء من نسقه القيمي، ويتصرف وفقاً له على الصعيد الخاص أولا والعام بعد ذلك ولن يأتى ذلك إلا من خلال التربية باعتبارها الأداة التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك، وتؤدي التربية البيئية في جميع مستوياتها دورًا بارزاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة كونها تعمل على تزويد الأفراد والمجتمعات بالمهارات والأفكار والمعلومات والقيم للعيش والعمل في نمط مستدام ، وهي الأداة الرئيسية التي في ضوئها يتم إحداث تغييرات في هذا العالم .

المطلب الأول التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة

بصفة عامة يعد رؤية تعليمية تهدف إكساب القيم ،المعارف والمهارات التي تساعد الأفراد على إيجاد حلول . جديدة للمشاكل البيئية ،و تسعى إلى إيجاد التوازن بين الرفاه الإنساني و الاقتصادي و التقاليد الثقافية من ناحية و استدامة الموارد الطبيعية و البيئة من ناحية أخرى لكي تضمن حياة أفضل للأفراد والمجتمعات في الأجيال الحاضرة و المستقبلية .

الفرع الأول :أشكال و أبعاد التعليم البيئي

ترتكز التربية البيئية على مبدأ الاستمرارية الذي يعتبر من أهم المبادئ التي تقوم عليها، بمعنى أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة تبدأ من الطفولة من خلال برامج التربية و التعليم.

1 أشكال التعليم البيئي :

ليس ثمة جمهور محدد مستهدف في التربية البيئية ، بل على العكس فهو جمهور يشمل كافة الناس، ومن أجل ذلك كان لابد من مواجهة مشكلة إتباع وتنوع الجمهور المستهدف بشكلي التعليم الرئيسيين: التعليم النظامي وغير النظامي وعبر كافة مؤسسات المجتمع

تعرف التربية البيئية للتعليم النظامي و غير النظامي:"بأنها عملية تكوين القيم و الإتجاهات و العلاقات و المدركات اللازمة التي تربط الإنسان و حضارته بالبيئة ، ولإتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة و حل المشكلات القائمة و العمل على منع ظهور مشكلات جديدة".فالَتربية البيئية النظامية ، تبدأ من مستوى رياض الأطفال و تسري قدما لتغطي باقي مراحل التعليم و لما كانت الَتربية البيئية في مفهومها الأساسي و في تطبيقها تجمع بين فروع العلم ، فإنها تدمج في مختلف المراحل الدراسية ، عن طريق ما تتضمنه من مواد و مناهج تثري عند المتعلمين ملكات الفضول و الملاحظة و التفسير ، و تتضمن أيضا المعارف الأساسية عن عناصر البيئة ، كما تتضمن أيضا الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية و ما تحتويه من موارد طبيعية غير متجددة و متجددة مع الإهتمام الخاص بهذه الأخيرة ، وتنقسم مؤسسات الَتربية البيئية إلى :

- المؤسسات النظامية : تنقسم إلى أربع مؤسسات و هي : رياض الأطفال ،المدارس ،الجامعات.

- الَتربية البيئية للتعليم غير النظامية : فهي تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأسرة ، دور العبادة (المساجد) ، النوادي ، وسائل الإعلام ، إضافة إلى الجمعيات و الهيئات و المنظمات غير حكومية،ونظرا لشدة تأثرها وخطورة برامجها و طول مدة تأثيرها الزمنية ، فإن الأسرة و دور العبادة ووسائل الإعلام تشكل هي الأخرى العمود الفقري لمؤسسات التعليم غير نظامي .[81]

أبعاد التربية البيئية

هناك ثلاث مجالالت يهدف التعليم البيئي إلى تنميتها وهي :

[81] رشيدة سبتي ، التربية البيئية في البرامج المدرسية الجزائرية (التعليم النظامي) . جامعة الجزائر، ص770.

المعرفية : أن يكتسب المتعلم معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها ، ويعرف مقومات الثروة الطبيعية في بيئيته وطرق ووسائل ترشيد استغلاله لها ، ومن ثم يستطيع تحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار ، و كذلك يعرف التلميذ مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

الوجدانية : أن يتشكل لدى المتعلم وعي بيئي يسمح له بِّترشيد إستغلال بيئته ، حتى يشعر بحكم المشكلات والأخطار التي تتعرض لها البيئة و طرق و أوجه العلاج الممكنة حتى يقدر إبذال مجهود من أجل صياغة البيئة وترقيتها ويحترم العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة.

المهارية : يلاحظ الظواهر الطبيعية لبيئته ويفسرها ومن ثم يقَّتح حلول مناسبة للمشكلات البيئية في حدود إمكانياته .[82]

الفرع الثاني : إدراج التربية البيئية في الأوساط النظامية والغير النظامية في الجزائر

بعد إنشاء وزارة البيئة والتهيئة العمرانية في 2000 ، فتح حوار كبير على المستوى الوطني بهدف تحسيس وإعلام الجمهور الكبير حول خطورة الوضعية البيئية في الجزائر.

1-إدراج التربية البيئية للتنمية المستديمة في الوسط النظامي (مراحل التعليم العام):

تبعاً لتوصيات المختلفة للندوات العالمية المنظمة من اليونسكو بالتنسيق مع برنامج أمم المتحدة للبيئة حول التربية البيئية (نتائج مؤتمر, تبليس (1977) و ريو دي جانيرو (1992) وتوصيات اللجنة الوطنية الجزائرية لإصلاح النظام التربوي، وقع بروتكول إتفاق بين و ازرة تهيئة المحيط والبيئة و وزارة التربية الوطنية في أفريل 2002، يهدف إلى وضع وتفعيل برنامج دعم للتربية البيئية في المنهاج المدرسي ووضعت أنشطة تكميلية من خلال النوادي الخضراء في مؤسسات التعليم.

أنشئت لجنة مُشكلة من الوزارتين على المستوى المؤسسي بهدف ضمان مهام التنسيق و تفعيل ومتابعة البرنامج ، كما أنشئت لجان بيداغوجية ملحقة لتصميم أدوات بيداغوجية التي تشكل دعائم للتربية البيئية.[83]

2- إدراج التربية البيئية للتنمية المستديمة في الوسط الغير النظامي [84]

أ - التحسيس في وسائل الإعلام : لقد اهتمت وسائل الإعلام في الجزائر بكل أنواعها بالقضايا البيئية ومشكلاتها وكان من أهدافها الرئيسية رفع الوعي البيئي .

ب- تفعيل دور المساجد : لقد تم الاستعانة بالمساجد لتكريس وغرس الثقافة البيئية في أوساط المجتمع ؛ حيث بادرت الوزارة في هذا الإطار إلى وضع دليل للإمام ،كما يتمّ التعاون مع مديرية الأوقاف ووزارة البيئة ، بإعلام هذه الجهة بكل النشاطات البيئية التي تقوم بها المديرية، حتّى يكون هناك تواصل بين الطرفين للوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة في مجال التحسيس والتربية البيئية .

---

[82] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو ،مرجع سابق .
[83] أحميد حسينة ، مرجع سابق ، ص39.
[84] بلعياضي آمنة ، مرجع سابق ،ص731.

المطلب الثاني : الجهود الوطنية في تحقيق التربية البيئية

سعت الجزائر منذ مصادقتها على العديد من الإتفاقيات الدولية على توفير الحماية للبيئة لتحقيق الرفاهية لمواطنيها بكرامة وفق متطلبات التنمية المستدامة،على هذا الأساس جعلت قوانينها الوطنية تتماشى مع إلتزاماتها الدولية وتضمن قمع أي إعتداء على المحيط الذي يعيش فيه أفراد المجتمع.

الفرع الأول :الجهود المتمثلة في الإتفاقيات والتشريعت

إنّ إستقراء الإتفاقيات و النصوص القانونية المنظمة للبيئة يبين جلياً إهتمام الدولة منذ بداية الألفية على تطبيق إعلان الأمم المتحدة للتنمية والذي من بين أهدافه توعية الأفراد وتحسيسهم بحماية البيئة في معظم الدول المصادقة عليه و نجذ أنّ إهتمام الجزائر بالتربية البيئية تمثلت فيما يلي :

1 - إهتمام المشرع الجزائري بالتربية البيئية:

لقد تضمنت معظم القوانين الخاصة بحماية البيئية ضرورة الإعلام والتحسيس بحماية البيئة ، وإشراك الفاعلين في ذلك ، وقد حاولنا رصد ما تناوله المشرع الجزائري حول التربية البيئية في مايلي :

- المادة 02 من قانون 01- 19 المؤرخ في 12-12-2001 ، المتعلق بتسيير النفايات ومراقبة إزالتها والتي تضمنت أهداف هذا القانون ، وكان من أهدافه إعلام وتحسيس المواطنين بالأخطار الناتجة عن النفايات وآثارها على الصحة والبيئة والتدابير المتخذة للوقاية من الأخطار والحد منها .

- المادة 79 من القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 -7-2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة نصّت صراحة على إدراج التربية البيئية في التعليم [85].

و مع الضرورة الإهتمام بالتربية البيئية لتحديد العلاقة التي تربط الإنسان بمحيطه , و توضح حتمية المحافظة عمى مصادر البيئة و حسن إستغلالها من أجل رفع مستوى معيشته يظهر الدور التوعوي من خلال إهتمام المشرع الجزائر بمنحه للمجتمع المدني وسائل في التحسيس البيئي التي يعتمدها كآلية وقائية في حماية البيئة و تحقيق التنمية المستدامة و هذا من خلال القانون رقم 10/03 المتعمق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة المتمثلة في:

* التحسيس عن طريق الإتصال المباشر و يكون ذلك عن طريق الندوات والمحاضرات العامة إلى جانب التوعية المتخصصة و هذا حسب نوع التحدي الذي تواجيه البيئة .

*التحسيس عن طريق وسائل الإعلام سواء كان إعلاماً مقروءا عن طريق المطويات و النشريات أو

[85] بلعياضي آمنة ، دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية – مدينة برج بوعريريج أموذجا – مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة ، مخبر البحث وتكوينات المجتمعات وديناميكية المجالات ، العدد33 ، مارس 2018، ص 730.

الإعلامي سمعيا أو سمعيا بصريا , و لقد احتمت شبكة الأنترنات الصدارة في التواصل والإعلام بين الأفراد و منظمات المجتمع المدني الرائدة في هذا المجال[86]

المادة 02 من القانون رقم 03 - 10 المؤرخ في 19-7-2003 المتعلّق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، والتي تضمنت أهداف القانون " تدعيم الإعلام والتحسيس ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في تدابير حماية البيئة ".[87]

2- التنسيق الوزاري لتطبيق التربية البيئية :

عقدة عدّة إتفاقيات مشتركة بين الهيئات الوزارية لتنسيق العمل فيما بينها لتطبيق برامج التربية البيئية نذكر منها :

أ- إتفاقية بين وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و وزارة التربية الوطنية : وقّع هذا الاتفاق في أفريل 2002 ، قصد إنجاز برنامج لتدعيم التربية البيئة في المقررات المدرسية ، وخلق أنشطة تكميلية في المؤسسات المدرسية.

ب - اتفاقية بين وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و وزارة التكوين المهني : تمّ توقيع الاتفاق بين الوزارتين في جانفي ، من أجل إدخال الإهتمامات البيئية في جميع فروع التكوين المهني 2003 .

ت - اتفاقية بين وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ووزارة الشباب والرياضة : كانت إنطلاقة هذا الإتفاق في سنة 2005 ببومرداس بهدف الاطلاع على اهتمامات الشباب في ميدان البيئة من جهة ، و إعلامهم و تحسسيهم بالإستراتيجية المعتمدة من قبل الوزارة من جهة أخرى[88].

الفرع الثاني : إستحداث الأجهزة و الهيئات

الهيئات الوطنية: لقد خلقت الجزائر عدة مؤسسات تختص أساسا بالتكوين والتربية البيئية منها :

-المعهد الوطني للتكوينات البيئية : مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، يعمل تحت وصاية وزارة الموارد المائية و البيئة ، أنشئ بموجب مرسوم تنفيذي رقم 02-263 المؤرخ في 17 أوت 2002 ، مقره بباب الواد بالجزائر العاصمة ؛ حيث يقوم بدور أساسي في مجال التكوين وإدماج التربية البيئية في المنظومة التربوية. وتحسيس كافة الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين بالمسائل المتعلقة بالبيئة .

2الهيئات المحلية:

-مديرية البيئة : وهي الجهاز الرئيسي التابع للدولة على مستوى المحلي و الهيئة المكلفة بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، كانت سابقا تعرف بالوكالة الوطنية لحماية البيئة ، ثم إنحلت هذه الوكالة و أصبحت عبارة عن خلية تنشط على مستوى ديوان السيد الوالي إلى غاية سنة 1996 ؛ أين أنشئت مفتشية البيئة

---

[86] عفاف لعالوي . دور المجتمع المدني في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة الماستر،كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص إدارة و حكامة محمية جامعة محمد بوضياف – المسيمة ،2017 – 2018 ص58، ص59 .

[87] بلعياضي آمنة ، التجربة الجزائرية في تحقيق التربية البيئية ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة ،المجلد 12،العدد4 ،أكتوبر 2020،ص 769 .

[88] مرجع سابق ، بلعياضي آمنة ، دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية – مدينة برج بوعريريج أموذجا – ، ص 730 .

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 60-96المؤرخ في 27-01-1996 ،ثم تحولت التسمية من مفتشية إلى مديرية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03- 494 المؤرخ في 17-12-2003 ، تدعمت مديريات البيئة على المستوى الوطني ، بمخطط تنظيمي ينظم ويحدد المهام والأنشطة والمصالح منها مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية : والمكلفة بالتحسيس والتربية البيئية وتنفيذ البرنامج الوطني الخاص بالتربية البيئية على المستوى المحلي.

دار البيئة : هي مساحات مخصصة للجماهير من جميع الفئات ، وتعد ملحقات تابعة للمعهد الوطني للتكوينات البيئية الذي يضمن إدارتها، إذ أنها هي المسؤولة عن وضع حيز التنفيذ السياسة البيئية على المستوى المحلي والالتزام بالتوجيهات و المهام التي يروج لها المعهد .[89]

ج- تنشسط الحركة الجمعوية : لعلّ نشاط الحركة الجمعوية في الجزائر جاء متأخرا ؛ حيث قانون البيئة لسنة 1983 نص على إنشاء الجمعيات للمساهمة في حماية البيئة، ولكن دون تبيان الدور الذي يمكن أن تلعبه وكيفيات تدخلها في هذا الميدان، كما أن هذا القانون لم يعطيها دوراً للتثقيف والتربية البيئية . لهذا فإنه لم يكن للجمعيات في ظل قانون البيئة القديم الدور المرجو منها في مجال حماية البيئة ، إلاّ أنّ المشرع وفي ظل قانون البيئة الجديد 03 -10 قد دعم دور الجمعيات في حماية البيئة ، إذ نص على دور الجمعيات في إبداء الرأي والمشاركة في جميع الأنشطة المتعلقة بحماية البيئة وتحسين الإطار المعيشي ،وأصبح من صميم اهتماماتها التربية البيئية . وتشير الإحصائيات إلى وجود 265 جمعية بيئية معتمدة[90]

[89] نفس المرجع ، ص 731.
[90] نفس المرجع ، ص731 ،ص732.

الخاتمة

الخاتمة

تناولنا في هذه الدراسة، دور التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة وحاولنا من خلاله الكشف عن بعض المفاهيم المتعلقة بها حيث توصلنا الى ان التنمية المستدامة و التي هي التنمية ذات القدرة على الاستمرار والإستقرار من حيث إستخدامها للموارد الطبيعية ، والتي تتخذ من التوازن البيئي محور أساسي لها بهدف رفع مستوى المعيشة من جميع جوانبها مع تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها ولا تقتصرالتنمية المستدامة على سنّ القوانين والتشريعات و لا تكتفي بإحداث التغير في البيئة،بل تتطلب إحداث التغيير في سلوك الإنسان خلال إستراتيجية التربية البيئية التي تعتبر كحل ووقاية للأجيال القادمة في سبيل تحقيق تنمية مستدامة، تبدأ مع التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل وسواءً في المؤسسات النظامية أو الغير النظامية خلال البرامج التعليمية المخططة والهادفة لتحيق هذا المبتغى،وهي ترتكز على المعارف والمعلومات التي تعد عنصراً أساسياً لنجاح التنمية المستدامة، حيث تساعد على التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وتساعد على تحسين سبل المعيشة وتنظيم إستهلاك الموارد الغير المتجددة وهذا عن طريق تطبيق وسائل التربية البيئية قصد تنمية الوعي البيئي في نفسية الفرد وإكسابه سلوكا ايجابيا إتجاه بيئته ،الى جانب تعزيز التنسيق والشرا كة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاسيما الأسرة، الإعلام "التوعية الاعلامية "،الجمعيات خاصة المتخصصة في المجال البيئية ،والمؤسسات التربوية ومن تم تحقيق أهداف التربية البيئية ،لأن اشكالية التنمية المستدامة في الوقت الحالي هي أزمة سلوك بيئي بالدرجة الأولى

ونخلص إلى القول أن أهم ما توصلت إليه بعد هذه المفاهيم التي أسقطت على حقيقة التربية البيئية، و الدور الكبير لتربية البيئية من أجل تحقيق وترسيخ حتمية التنمية المستدامة فإنها تهدف إلى تنمية الخلق البيئي لدى الإنسان، بحيث توجه سلوكه في تعامله مع البيئة، بمؤثراتها البشرية وما يصاحب ذلك من ردود أفعال من وإلى البيئة، لما سبق ذكره فالتربية البيئية تساهم مساهمة فعالة في الحفاظ على البيئة وتنميتها، لما تتميز به من شمولية واعتناء بالناشئة، حتى قبل أطوار الدراسة النظامية وتستمر إلى جميع مراحل العمر، وتنتشر في مختلف المؤسسات الاجتماعية، سواء النظامية أو غير النظامية، وبذلك تساهم التربية البيئية في نشر وترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد، وتساهم مساهمة فعالة في حماية النظام البيئي بمفهومه الشامل

قائمة المراجع

النصوص القانونية:

1. القانون رقم 90-29المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 ،المتعلق بالتهيئة و التعمير ،الجريدة
2. القانون رقم 10 03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، العدد 43 ،.
3. قانون 01- 19 المؤرخ في 12-12-2001 ، المتعلق بتسيير النفايات ومراقبة إزالته
4. القانون رقم8- 3 0 المؤرخ في05 فيفري , 1983 المتعلق بحماية البيئة
5. القانون رقم12-06 المؤرخ في01/14/ 2012 المتعلق بالعمل الخيري، و المحافظة على البيئة ،و حماية حقوق الإنسان في ا□ال العلمي ،و التربوي، و الثقافي،الجريدة
6. المرسوم التنفيذي02 /115 المؤرخ في 03 افريل 2002 والمتضمن إنشاء المرصد الوطني للبيئية والتنمية المستدامة.
7. منشور وزاري رقم: 1045 المؤرخ في 19 جوان 2005 والصادر عن وزارة البيئة مرفق بقرار مشترك 17

الكتب

1. كرم علي حافظ،الإعلام وقضايا البيئة ،الطبعة الأولى ، الجنادرية للنشر وتوزيع ،الأردن، عمان ،الأشرقية 2017،
2. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك ، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، طبعة الأولى ،المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004
3. نجم العزاوي ،عبد الله حكمة النقار، إدارة البيئة (نظم ومتطلبات وتطبيقات Iso 14000)، الطبعة 1، دار المسيرة ، عمان ، الردن ، 2007
4. راتب سعود: الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية ، دار حامد للنشر ، الأردن ، عمان،2007
5. مدحت أبو النصر ، ياسمين مدحت محمد ، التنمية المستدامة (مفهومها – أبعادها – مؤشراتها)، طبعة أولى ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، مصر 2017
6. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك ، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، طبعة الأولى ،المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004
7. حسام محمد مازن، التربية البيئية- قراءات- دراسات وتطبيقات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2007
8. ديدش، نزار،كتاب البيئة. دار الخيال للطباعة والنشروالتوزيع (ط. 1). الكويت: 2005.

9. عثمان محمد غنيم، ماجد أبو زنط، التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء، عمان، الأردن،2007
10.. شروخ، صلاح الدين. (التربية البيئية الشاملة-البيداغوجيا والأ ندراغوجيا .دار العلوم للنشر والتوزيع. عنابة الجزائر،2008
11.إحسان علي محاسنة: البيئة والصحة العامة، دار الشروق للنشر، عمان-الأردن، 1991
12.عادل مشعان ربيع وآخرون: التربية البيئية، دار عالم الثقافة للنشر، لأردن،
2007.13 غنايم، مهني محمد إبراهيم. التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع - سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي الدار العالمية للنشر والتوزيع. . (ط. 1). القاهرة، 2003
14.أسماء راضي خنفر ، عايد راضي خنفر ، التربية البيئية والوعي البيئي ، دار الحامد للنشر والتوزيع 2016 ،

الأطروحات و الرسائل الجامعية.

1. ربيعة بوسكار، مشكلة البيئة في الجزائر من منظور إقتصادي ، رسالة دكتورة ، قسم لعلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التـــسير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015-2016
2. مساعدية حنان ، الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطورين الثاني والثالث بالمدارس الابتدائية بمقاطعة حمام النبائل 1-ولاية قالمة- ، أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2020/2019
3. ريحاني أمينة ، الحماية الإدارية للبيئة في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، 2015-2016،
4. وافي حاجة ، الحماية الدولية للبيئة في إطار التنمية المستدامة ،رسالة دكتوراه ، تخصص حقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019/06/17 ، ص 15، ص16.
5. لبوخ العربي، شرفة علي ، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ،مذكرة ماستر ، جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017/2016
6. محسن محمد امين قادر- التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي – رسالة ماجستير - الاكاديمية العربية المفتوحة في دانمارك كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة البيئة – نوفمبر2009

7. سمير جعفر ، التنمية المستدامة واستراتيجيات تطبيقها في الجزائر دراسة حالة الجزائر،مذكرة ماستر ، تخصص إقتصاد دولي ، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر- بسكرة
8. رنا جوهر ، متطلبات التطوير العمراني لألحياء التاريخية لتحقيق التنمية المستدامة)حالة دراسية حي السفاحية - مدينة حلب القديمة) ، مذكرة ماجستير ، قسم إعادة تأهيل المدن الإسلامية كلية الهندسة المعمارية جامعة حلب 2016 ،
9. عفاف لعالوي . دور المجتمع المدني في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة الماستر،كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص إدارة و حكامة محمية جامعة محمد بوضياف – المسيمة ،2017 – 2018
10. سمير جعفر ، التنمية المستدامة واستراتيجيات تطبيقها في الجزائر دراسة حالة الجزائر،مذكرة ماستر ، تخصص إقتصاد دولي ، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر- بسكرة 2019/2018

المقالات والمجلات

1. خطاف إبتسام ،التجربة الجزائرية في مجال التنمية المستدامة بين الواقع والتحديات ، مجلة الدراسات التجارية والإقتصادية المعاصرة ،جامعة فرحات عباس سطيف ،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسير،المجلد 03،العدد03، 2020/07/15،
2. أحمد تي، الأخضر بن عمر، سارة بن موهوب ، التنمية المستدامة أبعادها ومؤشراتها قياساتها : قراءة إقتصادية ، أعمال الملتقى الوطني الأول :جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر – الأبعاد والتحديات – جمعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر ،04-05فيفري 2020.
3. هلال صالح الحرير ، قراءة مرجعية في التنمية المستدامة (الآليات و التحديات)، مجلة جامعة أسيوط ، كلية الموارد الطبيعية وعلوم البيئة ، جامعة عمر المختار ، البيضاء ، ليبيا، العدد 1،21مارس 2018
4. 7- بلعياضي آمنة ، دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية – مدينة برج بوعريريج أموذجا – مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة ، مخبر البحث وتكوينات المجتمعات وديناميكية المجالات ، العدد33 ، مارس 2018
5. جرود نسيمة -"تطور التربية البيئية ومفاهيمها"-محاضرات وحدة التربية البيئية لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم النفس التربوي ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية -جامعة البليدة / 2021-2020

6. بريك فاطمة ، قيدوم أحمد، التربية البيئية وآثارها في ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة ، مجلة الترجمة واللغات ، جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس، الجزائر ، المجلد17، العدد 2، 2018/12/31
7. سوالمية نورية ، صاب محفوظ، ، التربية البيئية ورهانات التنمية المستدامة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الجزائر 02 و جامعة معسكر ، الجزائر ، المجلد 4، العدد 8
8. عزاق فاكية ، التربية كأحد أوجه تفعيل التنمية المستدامة في المجتمع ، مجلة حق ائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر، المجلد5، العدد19، 2020-12-10
9. زهرة بلحاج ، التربية البيئية كآلية أساسية لترسيخ المفهوم البيئي لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، حوليات جامعة الجزائر 1 ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية (الجزائر)، المجلد35 ، العدد02 ، جوان 2021
10. بلعياضي آمنة ، دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية " مدينة برج بوعريريج أنموذجا " ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مخبر البحث :تكوينات المجتمعات وديناميكية المجالات، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة ،الجزائر ، العدد 33، مارس 2018
11. بلعياضي آمنة ، التجربة الجزائرية في تحقيق التربية البيئية ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة ،المجلد 12،العدد4 ،أكتوبر 2020
12. دانيال فيدرات: "التربية البيئية بين النظرية والتطبيق"، مجلة مستقبل التربية، العدد 4 مطبوعات اليونسكو، القاهرة، 1987 ،
13. ربيعة بوسكار، مشكلة البيئة في الجزائر من منظور إقتصادي ، رسالة دكتورة ، قسم لعلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التـــسير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2016-2015
14. منصور مجاجي ،المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي ،مجلة الفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة يحيى فارس، لمدية ،العدد5
15. عابي وليد ، عاشوري إبراهيم ، مومن سميرة ، آليات وأدوات حماية البيئة في الجزائر من منظور التنمية المستدامة ،مجلة بحوث الإدارة والإقتصاد ،جامعة العربي التبسي ، المجلد 01 ، العدد01 ، 31- 03- 2019
16. زاوية رشيدة، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية،جامعة غرداية ، المجلد 20 ، العدد 01 السنة 2019

17.محمد علي الانباري ، الإطار لمفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة والاجرات المطلوبة لتنفيذها دوليا ومحليا، قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بابل العراق سنة 2007
18.عبد الرحمآن عباس محمود ،التنمية الإقتصادية في الفكر الإسلامي،مجلة الجامعة العراقية،مديرية تربية بغداد ،الرصافة الأولى معهد إعداد المعلمين، الحسينية ،العدد 3/36
19.رنا جوهر ، متطلبات التطوير العمراني لألحياء التاريخية لتحقيق التنمية المستدامة حالة دراسية حي السفاحية - مدينة حلب القديمة- ، مذكرة ماجستير ، قسم إعادة تأهيل المدن الإسلامية كلية الهندسة المعمارية جامعة حلب 2016
20.زاوية رشيدة ،أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية ،جامعة غرداية ،المجلد20،العدد01، السنة2019
21.العربي حجام , سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، (جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، جامعة بسكرة)الجزائر،المجلد 06،العدد 2، ديسمبر 2019،
22.عبد الله حسون محمد، مهدي صالح داودي ، اسراء عبد الرحمن خيضر،التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد مجلة ديالى، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم ، العدد 97، 2015
23.الأمـم المتحـدة الجمعية العامة ، تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ، الدورة السبعون البندان 15 و116 من جدول الأعمال،21 أكتوبر 2015 ،
24.فوزية بن عثمان ، محاضرات في قانون البيئة و التنمية المستدامة ، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2الجزائر ،كلية الحقوق والعلوم السيلسية ، قسم الحقوق ،2020/2019
25.لبوخ العربي، شرفة علي ، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ،مذكرة ماستر ، جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017/2016
26.محسن محمد امين قادر- التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي – رسالة ماجستير - الاكاديمية العربية المفتوحة في دانمارك كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة البيئة –نوفمبر2009
27.جرود نسيمة -"تطور التربية البيئية ومفاهيمها"-محاضرات وحدة التربيـة البيئية لطلبـة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم النفس التربوي ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية -جامعة البليدة - 2020/ 2021

المواقع الإلكترونية

i. 2 أحمد قاسم ، تركيبة المجتمع البيئي ، ص https:// Ecological Community Structure/ fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/community_structure.pdf

2. موسعي ميلود ، التنمية المستدامة ، جامعة محمد بوضياف مسيلة
/ctr.org/magazine/article/2524 https://www.maan-

الفهرس

المقدمة	**02**
الفصل الأول: البيئة والتنمية المستدامة	**06**
تمهيد	**07**
المبحث الأول: مفاهيم عامة حول البيئة	**08**
المطلب الأول: ماهية البيئة	**09**
الفرع الأول: مفهوم البيئة	**09**
الفرع الثاني : النظام البيئي	**10**
المطلب الثاني : واقع البيئة في الجزائر	**13**
الفرع الأول : المشاكل البيئية	**13**
الفرع الثاني : الجهود الوطنية في حماية البيئة	**21**
المبحث الثاني :الإطار المفاهيمي لتنمية المستدامة	**24**
المطلب الأول : المقاربة المفاهيمية لفكرة التنمية المستدامة	**25**
الفرع الأول : مفهوم التنمية المستدامة	**25**
الفرع الثاني : خصائص و عناصر التنمية المستدامة	**29**
الفرع الثالث : هداف و مبادئ التنمية المستدامة	**31**
المطلب الثاني : المحاور الأساسية للتنمية المستدامة	**35**
الفرع الأول : أبعاد التنمية المستدامة	**35**

الفرع الثاني : مؤشرات التنمية المستدامة ومعوقاتها في الجزائر	**36**
الفصل الثاني : التربية البيئية إستراتيجية للتنمية مستدامة	**41**
تمهيد	**42**
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للتربية البيئية	**43**
المطلب الأول : ماهية التربية البيئية	**44**
الفرع الأول : مفهوم التربية البيئية	**44**
الفرع الثاني : خصائص وعناصر التربية البيئية	**49**
المطلب الثاني : أساسيات التربية البيئية ووسائل تحقيقها	**50**
الفرع الأول : مبادئ وأهداف التربية البيئية	**50**
الفرع الثاني : وسائل تطبيق التربية البيئية	**52**
المبحث الثاني : التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة	**54**
المطلب الأول : التعليم من أجل لتحقيق التنمية المستدامة	**55**
الفرع الأول : أشكال و أبعاد التعليم البيئي	**55**
الفرع الثاني : إدراج التربية البيئية في الأوساط النظامية والغير النظامية في الجزائر	**56**
المطلب الثاني : الجهود الوطنية في تحقيق التربية البيئية	**57**
الفرع الأول : الجهود المتمثلة في الإتفاقيات و التشريعت	**57**

الفرع الثاني : إستحداث الأجهزة و الهيئات	**58**
الخاتمة	**60**
التوصيات	**61**
قائمة المراجع	**62**
الفهرس	**63**

الملخص:

أصبحت مواضيع البيئة و التنمية المستدامة ذات أهمية كبيرة ،و محوراً لكثير من التساؤلات التي تتمركز حول المؤهلات الفردية للمحافظة عليها ، وحماية مواردها في إطار تنمية مستدامة ، وقد هدفت هذه الدراسة في معالجة موضوع "دور التربية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة " والتي تبرز فكرة العلاقة بين وعي الفرد والجماعات و التنمية المستدامة، التنمية التي سعت دول العالم خلال الآونة الحالية تطبيقها و الذي يقصد بها تلبيت إحتياجات البشر وتحقيق نوعٍ من العدالة والمساواة بين الأجيال الحاضرة والمستقبلية في إستهلاك الموارد الطبيعية غير المتجددة ، ونظراً لتعدد المشكلات البيئية الناتجة عن الاستغلال غير الرشيد والإفراط في استنزاف الموارد البيئية ، فقد دعت العديد من الدول ومنظمات العالمية من خلال مؤتمرات وإتفاقيات دولية إلى تعديل سلوك الإنسان عن طريق التربية البيئية التي إعتبرتها عملية تكوين القيم والأتجاهات والمهارات لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وبيئته ، استغلاله الرشيد لمصادر البيئية الطبيعية لصالح الأنسان وضرورة المحافظة عليها عن طريق أساليب تنمية الوعي والتحسسيس للأفراد ومساعدتهم على التصرف بحكمة مع الموارد البيئية ودورها في ترسيخ فكرة التنمية المستدامة في المؤسسات سواءً النظامية أو الغير النظامية .

الكلمات المفتاحية :البيئة ،التنمية المستدامة ،الوعي بالمشكلات البيئية ، التربية البيئية .

Résumé

Les thèmes de l'environnement et du développement durable sont devenus d'une grande importance, et au centre de nombreuses questions qui s'articulent autour des qualifications individuelles pour les préserver et protéger leurs ressources dans le cadre du développement durable. développement, le développement que les pays du monde ont cherché à mettre en œuvre à l'heure actuelle, qui vise à répondre aux besoins des humains et à réaliser une sorte de justice et d'égalité entre les générations présentes et futures dans la consommation de ressources naturelles non renouvelables , et compte tenu de la multiplicité des problèmes environnementaux résultant d'une exploitation irrationnelle et excessive Dans l'épuisement des ressources environnementales, de nombreux pays et organisations internationales ont appelé, par le biais de conférences et d'accords internationaux, à modifier le comportement humain à travers l'éducation environnementale, qu'ils considéraient comme le processus de création valeurs, tendances et compétences pour comprendre et apprécier les relations complexes entre l'homme et son environnement, l'exploitation rationnelle des ressources naturelles de l'environnement au profit de l'homme et la nécessité de préserver C'est à travers des méthodes de prise de conscience et de sensibilisation des individus et de les aider à Dépenser judicieusement avec les ressources environnementales et leur rôle dans la consolidation de l'idée de développement durable dans les institutions, qu'elles soient formelles ou informelles.